صدى التراث

العدد ١٤
ذو القعدة ١٤٤٤ هـ/ حزيران ٢٠٢٣م
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

أَحِنُّ وَقَلْبِـــيْ كَاظِمِـــيُّ الْهَوَى وَهَلْ ... يُلَامُ فَتًـــى فِـــيْ الْكَاظِمِيَّـــةِ دَارُهُ

لَهُ فَلَـــكٌ نَاهِيْكَ مَجْـــدًا وَرِفْعَةً ... بِكَاظِـــمِ آلِ الْبَيْتِ يَسْـــمُوْ مَدَارُهُ

كَفَانِيْ مِنْ مُوْسَى آبْنِ جَعْفَرٍ لُحْمَةٌ ... نَمَانِـــيْ لِلْعَلْيَـــاءِ فِيْهَـــا نِجَـــارُهُ

إِمَـــامُ هُدًى مَـــا أَمَّـــهُ ذُوْ مُلِمَّةٍ ... فَخَابَ وَحَسْـــبُ الْعَالَمِيْنَ آشْتِهَارُهُ

طَغَى جُوْدُ كَفَّيْهِ وَقَـــدْ غَمَرَ الْوَرَى ... بِنُعْمَـــاهُ إِذْ فَاضَتْ عَلَيْهِـــمْ بِحَارُهُ

السيد محمد هادي الصدر

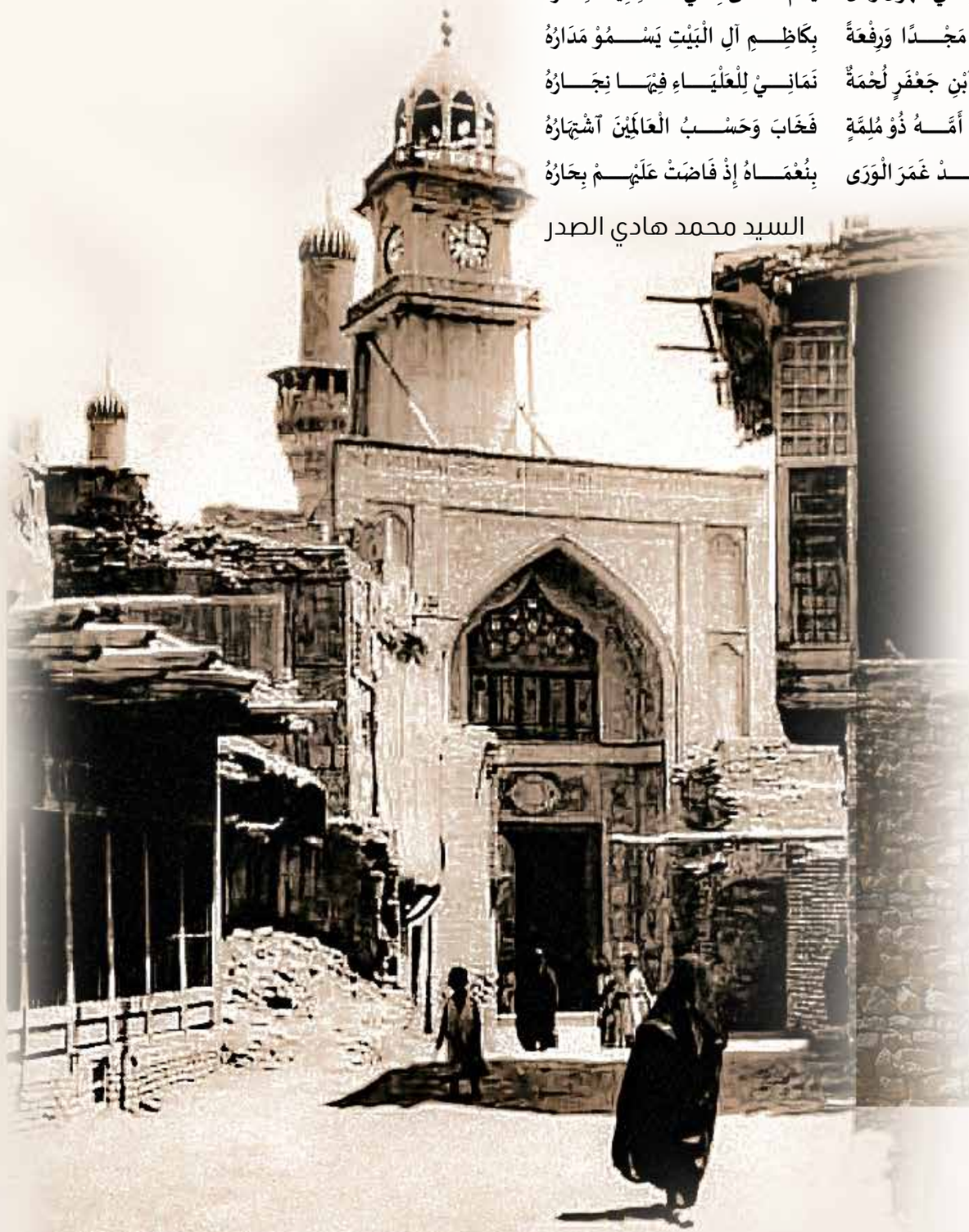

٤

١٠

١٨

٦ مقابر قريش

١٤ باب القبلة

٢٤ شهدة .. عالمة بغداد

٣٠ السبوتة

٣٤ الزخارف الجصية

٣٥

صدى التراث

مجلة فصلية تصدر عن

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (١٤)

ذو القعدة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م

رئيس التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org

turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة

شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

سمير أموري رؤوف

كرار عباس إبراهيم

تصوير

محمد وليد الأعرجي

التصميم والإخراج

م. صلاح حسن عبود

كلمة العدد

المتاحف وحكاية التاريخ

ٱعْتَنَتِ الْأُمَمُ بِإِنْشَاءِ مَتَاحِفَ مُتَعَدِّدَةٍ فِيْ بُلْدَانِهَا تَحْكِيْ تَارِيْخَ شُعُوْبِهَا مِنْ جَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ جَعَلَتْ لِتِلْكَ الْمَتَاحِفِ مُؤَسَّسَاتٍ خَاصَّةً بِهَا، وَتَهْيِئَةِ الْعَامِلِيْنَ فِيْ هَذَا الْمَجَالِ مِنَ الْمُخْتَصِّيْنَ وَالْمُتَدَرِّبِيْنَ فِيْ الْمَجَالِ الْعِلْمِيِّ وَالتُّرَاثِيِّ وَالْفَنِيِّ وَغَيْرِهَا؛ لِأَجْلِ إِظْهَارِ مَا يُعْرَضُ فِيْ تِلْكَ الْمَتَاحِفِ مِنْ قِطَعٍ أَثَرِيَّةٍ، أَوْ مَخْطُوْطَاتٍ، أَوْ وَثَائِقَ لِتَحْكِيْ قِصَّةً تَارِيْخِيَّةً لِلزَّائِرِيْنَ، وَكَأَنَّ الزَّائِرَ قَدْ طَوَى صَفَحَاتِ سِجِلِّ سِنِيْنَ تَارِيْخِيَّةٍ طِوَالَ لِيَتَصَفَّحَ حَيَاةَ الْأُمَّةِ آنَذَاكَ، بَلْ يُحَاوِلُ أَنْ يَعِيْشَ جُزْءً مِنْ حَيَاتِهِمْ وَهُوَ يَنْظُرُ مُتَأَمِّلًا لِمَا يَتُمُّ عَرْضُهُ .. وَهُنَاكَ مَتَاحِفُ عَالَمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ تَسْتَهْوِيْ الزُّوَّارَ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ أَنْفُسِهِمْ، وَالسَّائِحِيْنَ مِنَ الْخَارِجِ، وَالْعِرَاقُ أَحَدُ بُلْدَانِ الْعَالَمِ الَّذِيْ ٱعْتَنَى بِذَلِكَ، فَالْمَتْحَفُ الْعِرَاقِيُّ الَّذِيْ أُسِّسَ فِيْ الْعِقْدِ الثَّانِيْ مِنَ الْقِرْنِ الْعِشْرِيْنَ هُوَ أَحَدُ أَهَمِّ تِلْكَ الْمَتَاحِفِ الْعَالَمِيَّةِ الَّتِيْ ٱحْتَوَتْ شَوَاهِدَ مَعْرِفِيَّةً كَبِيْرَةً عَنْ تَارِيْخِ الْعِرَاقِ فِيْ جَوَانِبِهِ الْعَامَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِيْ تُؤَكِّدُ الْعُمْقَ الْمَعْرِفِيَّ لِبِلَادِ الرَّافِدَيْنِ .. وَالْيَوْمَ –وَبَعْدَ الانْفِتَاحِ الْمَعْرِفِيِّ الْكَبِيْرِ الَّذِيْ يَعِيْشُهُ الْعَالَمُ– قَدْ أُنْشِئَتْ فِيْ الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ مَتَاحِفُ ثَقَافِيَّةٌ مُخْتَصَّةٌ فِيْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتُّرَاثِيَّةِ، تَحْكِيْ قِصَّةَ تَارِيْخِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ حَضَارَةٍ كَبِيْرَةٍ قَدِ ٱخْتَزَلَتْهَا تِلْكَ الْمَعْرُوْضَاتُ النَّفِيْسَةُ، وَخُصُوْصًا مَا يَتَعَلَّقُ بِالتُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْمَخْطُوْطِ الْقَدِيْمِ الَّذِيْ يُؤَكِّدُ مَدَى أَهَمِّيَّةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَمَا قَدَّمُوْهُ لِلْأَجْيَالِ مِنْ مَوَارِدَ مَعْرِفِيَّةٍ فِيْ الْعُلُوْمِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَحِيْنَ يَتَجَوَّلُ الزَّائِرُ فِيْ أَرْوِقَةِ تِلْكَ الْمَتَاحِفِ فَهُوَ يَتَصَفَّحُ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ التَّارِيْخِيَّةِ الَّتِيْ تَنْقُلُ لَنَا الْحَيَاةَ الْعَامَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِيْ كَانَ النَّاسُ عَلَيْهَا قَبْلَ قُرُوْنٍ مِنَ الزَّمَنِ، فَمِنْ حِكَايَةِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ الَّتِيْ تَضَمَّنَتْهَا تِلْكَ الْمَخْطُوْطَاتُ، إِلَى حِكَايَةِ مُعَانَاةِ الْمُؤَلِّفِيْنَ فِيْ الْكِتَابَةِ وَوَسَائِلِ الرَّاحَةِ الَّتِيْ كَانَتْ مَفْقُوْدَةً عَنْهَا الْيَوْمَ، إِلَى حِكَايَةِ النُّسَّاخِ الَّذِيْنَ يَعْكُفُوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى قَرَاطِيْسَ يُسَطِّرُوْنَ حُرُوْفَ تِلْكَ الصَّحَائِفِ الْعِلْمِيَّةِ، إِلَى طَبَقَةِ الطَّلَبَةِ وَالْقُرَّاءِ لِتِلْكَ الْمُؤَلَّفَاتِ، وَهَكَذَا الْحَالُ عِنْدَمَا تَقِفُ مُتَأَمِّلًا أَمَامَ إِحْدَى الْمُقْتَنَيَاتِ الْمَتْحَفِيَّةِ الْمُهِمَّةِ الَّتِيْ تَحْكِيْ قِصَّةَ أَمِيْرٍ أَوْ وَزِيْرٍ أَهْدَى تَاجَهُ الْمُرَصَّعَ بِالْجَوَاهِرِ، أَوْ سَيْفَهُ الذَّهَبِيَّ، أَوْ إِحْدَى مُقْتَنَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، فَتَسْتَذْكِرُ مَدَى تَأْثِيْرِ الرَّاقِدِيْنَ فِيْ هَذِهِ الْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ بِنُفُوْسِ أُوْلَئِكَ، وَالَّذِيْنَ أَذْعَنُوْا لِقُدْسِيَّتِهَا فِيْ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْأَيَّامِ لِيَحْمِلُوْا إِلَيْهَا هَدَايَاهُمُ الشَّخْصِيَّةُ، وَقَدْ لَا يُمْكِنُ تَثْمِيْنُ بَعْضِهَا لِنَفَاسَتِهَا وَفَرَادَتِهَا .. وَقَدْ أُعْجِبَ الزَّائِرُوْنَ مِنَ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ بِتِلْكَ الْمَتَاحِفِ الْمُهِمَّةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهَا مِنْ نَفَائِسِ الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ .. وَهَذَا يَجْعَلُ الْقَائِمِيْنَ عَلَيْهَا أَمَامَ مَسْؤُوْلِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ فِيْ أَهَمِّيَّةِ الْحِفَاظِ عَلَيْهَا حِفْظًا عِلْمِيًّا مِنْ جِهَةٍ، وَتَوْثِيْقِهَا تَوْثِيْقًا عِلْمِيًّا تَخَصُّصِيًّا مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، وَتَدْرِيْبِ الْعَامِلِيْنَ عَلَى صِيَانَتِهَا وَعَرْضِهَا وَالتَّعْرِيْفِ بِهَا تَدْرِيْبًا يَلِيْقُ بِتَارِيْخِهَا وَأَهَمِّيَّتِهَا ..

رئيس التحرير

أعلام زاروا الكاظمين -٤-

السيد محمد مهدي بحر العلوم

الشيخ عماد الكاظمي

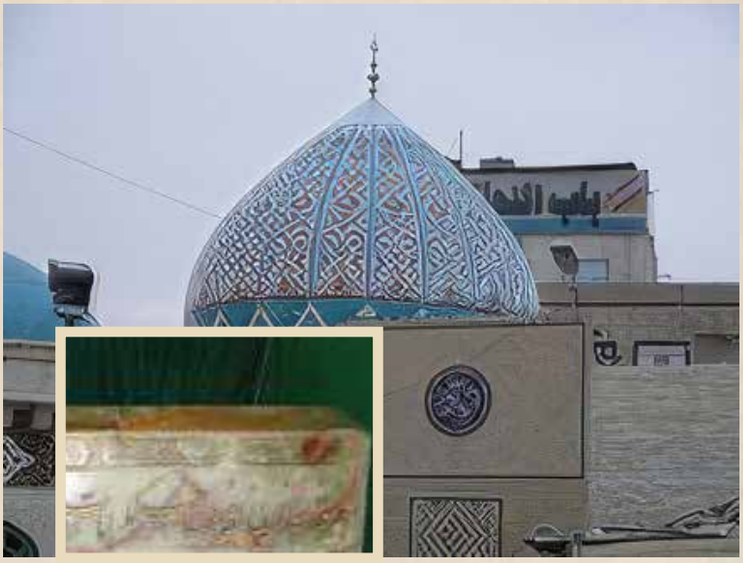

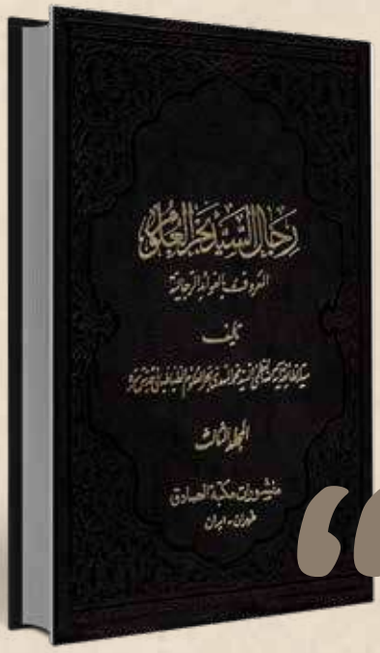

السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى آبن السيد محمد ابن السيد عبد الكريم الطباطبائي، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام (١١٥٤هـ/١٧٤١م)، ينسب لأسرة ذات علم وأدب، وسيادة وفضل، أحيا آثار العلم بالتأليف والتحقيق والتدقيق والدرس، له مؤلفات متعددة أشهرها الفوائد الرجالية، والذي يُعرف برجال بحر العلوم.

ومما ذكره السيد حسن الصدر قدس سره عن تلميذه السيد محمد جواد العاملي مؤلف كتاب "مفتاح الكرامة" قدس سره: ((السيد المبرَّز، قد ضم إلى الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية نفسًا زكيَّةً أبيَّةً، وذوقًا مستقيمًا، وطبعًا سليمًا، وورعًا صافيًا، وتتبُّعًا شافيًا وله من الكرامات والإعجاز بان منها ما بان يوم تشيُّع اليهود، ويوم كان بالحجاز)).[1]

ونقل السيد حسن الصدر قدس سره عن شيخه الميرزا النوري قدس سره: إنَّه من الذين تواترت عنه الكرامات، ولقاء الحجة (صلوات الله عليه)، ولم يسبقه إلى هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلا السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس. وأضاف السيد الصدر بأنَّ وفور تبحُّره، وتوسُّع علمه، وإحاطته بالفنون وحقائقها، وتوغُّله في تنقير أعماق المطالب وكشف دقائقها فشيء يبهر العقول كما هو ظاهر لمن راجع مصابيحه في الفقه.[2]

السيد بحر العلوم في الكاظمية المقدسة

لقد ذكر السيد محمد جواد العاملي تلميذ السيد بحر العلوم أنَّ السيد قصد مدينة الكاظمية في زيارة لها كان مريضًا، فقال: وسار السيد مهدي بحر العلوم وهو مريض لزيارة الكاظمين عليهما السلام. ولم يحدد المصدر ما يتعلق بهذه الزيارة لهذا العالم الكبير إلى الكاظمية، وكذلك ما يتعلق بالمدة التي قضاها، ومن اليقين أنَّ ورود السيد بحر العلوم يرافقه أستقبال يليق به من قبل العلماء للاحتفاء به، والإفادة من علومه وآثاره ومآثره، على ما كان عليه من مقامات وكرامات قد أشتهر بها، وأنَّه بقي في الكاظمية أيامًا معدودة. توفي عام (١٢١٢هـ/١٧٩٧م) عن عمر بلغ ٥٨ تقريبًا، ودفن بجوار قبر شيخ الطائفة الشيخ الطوسي في مسجد الطوسي بالنجف الأشرف.

ومما قاله السيد العاملي في زيارته إلى الكاظمية من شعر بحقِّه يؤكد لنا مقامه، والحال الذي كان عليها عند زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، مما يدعو إلى التأمل في عظمته وآثاره وتأثيره في تلامذته وغيرهم من المؤمنين:

(١) تكملة أمل الآمل ٥٠٢/٦.
(٢) المصدر نفسه.

عَلَيْـــكَ سَـــلَامُ اللهِ مُوْسَـــىَ بْـــنَ جَعْفَرٍ ... سَـــلَامَ مُحِـــبٍّ يَرْتَجِـــيْ أَحْسَـــنَ الرَّدِّ

وَيَرْجُـــوْكَ مُحْتَاجًـــا لِأَعْظَـــمِ حَاجَـــةٍ ... هِيَ النِّعْمَةُ الْكُبْـــرَى عَلَى الْحُـــرِّ وَالْعَبْدِ

فَهَـــذَا إِمَـــامُ الْعَصْـــرِ بَعْـــدَ إِمَامِـــهِ ... إِمَـــامُ الْـــوَرَى طُـــرًّا سَـــلِيْلُكُمُ الْمَهْدِيْ

أَتَاكُـــمْ عَلَـــى بُعْـــدِ الدِّيَـــارِ يَزُوْرُكُـــمْ ... يَجُوْبُ فَيَافِـــي الْبِيْدِ وَخْدًا عَلَـــى وَخْدِ[٣]

لَقَـــدْ جَاءَكُـــمْ فِـــيْ حَالَـــةٍ أَيَّ حَالَـــةٍ ... وَلَـــوْ غَيْرُهُ مَـــا سَـــارَ يَوْمًا مَـــعَ الْوَفْدِ

مَرِيْضًـــا فَلَا يَقْـــوَى عَلَى الْكُـــوْرِ[١] مَرْكَبًا ... وَلَا السَّـــرْجُ يُغْنِـــيْ لَا، وَلَا مَحْمَلٌ يُجْدِيْ

فَنِصْـــفُ بَرِيْـــدٍ[٢] سَـــيْرُهُ فِـــيْ نَهَـــارِهِ ... وَذَلِـــكَ مِنْـــهُ غَايَـــةُ الْجِـــدِّ وَالْجُهْدِ

فَيَا لَـــكَ جِسْـــمًا صَـــحَّ فِـــيْ اللهِ قَلْبُهُ ... فَعَـــادَ مَرِيْضًا وَاهِـــنَ الْعَظْـــمِ وَالْجِلْدِ

فَفِـــيْ الْقَلْـــبِ أَشْـــوَاقٌ تَقُـــوْدُ إِلَيْكُم ... وَفِـــيْ الْجِسْـــمِ أَدْوَاءٌ تَصُدُّ عَـــنِ الْقَصْدِ

وَقَـــدْ قَـــادَهُ الشَّـــوْقُ الْمُلِـــحُّ إِلَيْكُـــم ... فُمُنُّـــوْا عَلَيْـــهِ بِالشِّـــفَاءِ وَبِالرَّفْـــدِ

وَمَـــا الرَّفْـــدُ كُلُّ الرَّفْـــدِ إِلَّا لِمِثْلِـــهِ ... وَلِلرَّفْـــدِ أَسْـــبَابٌ تَضِيْـــقُ عَـــنْ الْعَدِّ

وَقَـــدْ جُمِعَـــتْ فِيْـــهِ جَمِيْعًـــا بِفَضْلِكُمْ ... فَـــكَانَ بِحَمْـــدِ اللهِ وَاسِـــطَةَ الْعِقْـــدِ

وَزَوَّارُكُـــمْ لَا يُحْرَمُـــوْنَ مُنَاهُـــمُ ... فَذُوْ الْغِنَـــى يَحْظَى بِالنَّوَالِ وَذُوْ الرُّشْـــدِ

وَلَيْسُـــوْا كَحُجَّـــاجٍ إِلَـــى الْبَيْـــتِ يَمَّمُوْا ... فَبَعْـــضٌ عَلَـــى رَفْـــدٍ وَبَعْضٌ عَلَـــى رَدِّ

وَزُوَّارُكُـــمْ وَالْحَمْـــدُ للهِ جَمَّـــةٌ ... كَمَا الرُّسْـــلُ وَالْأَمْلَاكُ جُلَّتْ عَـــنِ الْحَدِّ

وَسَـــيِّدُ خَلْـــقِ اللهِ طَـــهَ مُحَمَّـــدٌ ... كَـــذَا سَـــيِّدُ الـــزُّوَّارِ سَـــيِّدُنَا الْمَهْدِيْ

فَـــكُلٌّ لَـــهُ أَمْـــرٌ بِمِقْـــدَارِ فَضْلِـــهِ ... وَعِنْدَكُـــمُ التَّفْصِيْـــلُ يَا غَايَـــةَ الْقَصْدِ

فَمُنُّـــوْا عَلَـــى جِسْـــمٍ تَمَـــرَّضَ فِيْكُـــمُ ... بِعَافِيَـــةٍ وَفْـــرَاءَ فَضْفَاضَـــةَ الْبَـــرْدِ

وَذَلِـــكَ فَضْـــلٌ يَشْـــمِلُ النَّـــاسَ كُلَّهُم ... لِأَنْ كَانَ بَـــابُ اللهِ فِـــيْ حَـــرَمِ الْجَـــدِّ

عَلَيْكُمْ سَـــلَامُ اللهِ مَـــا آنْبَجَـــسَ الْحَيَا ... وَسَـــيْقَتْ غَوَادِي الْمُزْنِ بِالْبَـــرْقِ وَالرَّعْدِ

(١) الكور: رَحْل الناقة بأَداته وهو كالسَّرْج وآلتِه للفرس. لسان العرب، لأبن منظور مادة (كور).

(٢) البريد أربعة فراسخ، والفرسخ ٥,٥ كيلو متر تقريبًا، يعني يقطع السيد في سفره أحد عشر كيلو متر تقريبًا.

(٣) الوخد: سعة الخَطْو في المشي. لسان العرب مادة (وخد).

لقاءات تحقيقية ..

الشونيزي الصغير

مقابر قريش

علي ناصر الكناني

تشير المصادر التاريخية إلى أنَّ دارة الكاظمية كانت تعرف بمقابر قريش، وهذا ما ذكره العلامة الراحل الدكتور مصطفى جواد، وأنَّ السبب في تسميتها بهذا الاسم هو أنَّ أبا جعفر المنصور بعد أنْ أنشأ مدينته المعروفة بمدينه السلام تفاؤلًا بسلامة دولته من الخطر والضرر، ومن أجل تسليط الضوء على جوانب من تاريخ هذه المقابر، وأشهر الدفناء فيها، وكيف توسعت مدينة الكاظمية حتى أصبحت حاضرة من حواضر مدن العراق المتميزة، كان لنا هذا اللقاء التاريخي مع الدكتور المؤرخ حميد مجيد هدَّو، إذ يقول:

شُرِّفَت المدينة باسم الكاظمية بعد أنِ احتضنت الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام

بعد أنْ أنشأ أبو جعفر المنصور مدينة السلام وأختار وحدَّد المكان للمدينة المدورة، وطبيعي أنَّ بغداد كانت موجودة قبل أنْ يبني المنصور المدينة المدورة في الجانب الغربي وفي المنطقة المعروفة بالشالجية، والممتدة من منطقة الجعيفر شرقًا إلى ساحة عبد المحسن الكاظمي غربًا، ومن نهر دجلة شمالًا إلى حدود مطار المثنى البيجية على رأي بعض المؤرخين من أهل الخطط، وبعضهم يوصلها جنوبًا إلى شارع المأمون قرب بداية المأمون البرج الحالي وعلى نهر المسعودي، وعندما فُجِع بولده جعفر أختار مكانًا في هذه المنطقة التي تسمَّى (مقابر قريش)، وهذه الأرض التي تسمَّى اليوم بالكاظمية كانت تعرف قبل هذا التاريخ باسم (مقبرة قريش) أو (مقابر قريش)، إنما سمِّيت بعد دفن المنصور ولده بهذا الاسم، وبعد دفن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣ هـ، وبعده حفيده الإمام محمد الجواد أبن الإمام الرضا عليه السلام سنة ٢٢٠هـ، وأتبعهم آخرون سنذكرهم لاحقًا كالسيدة زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٦ هـ، ويقال: إنَّ الأمين دفن أيضًا في الجانب الغربي من هذه المقبرة قرب باب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه فيما يقول الخطيب البغدادي موضحًا تاريخ هذه البقعة إن مقابر قريش كانت قديمًا تعرف بمقبرة الشوينزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثه تعرف بالشوينزي الكبير، وكانا إخوان يقول لكُلِّ واحد فيهم شونيزي.

أما آخرون قدامًا ومحدثون فيذهبون بغير ذلك ويقولون: إنَّ الشونيزية هي مقبرة الشيخ جنيد البغدادي الصوفي المعروف غربي مقبرة الشيخ معروف الكرخي، أما ياقوت الحموي في معجم البلدان فيقول: إنَّ مقابر قريش ببغداد هي مقبرة مشهورة، ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور، وفيها قبر موسى بن جعفر. ويسمِّيها أيضًا مقابر (باب التبن)، ولكن ياقوت يبدو أنه قد غلط وخلط بين المقبرتين، فباب التبن غير مقابر قريش وفيها قبر أحمد بن حنبل الذي اندثر أثره وسط نهر دجلة، ولعله يقصد قبر عبد الله بن حنبل وهو الصحيح، إلا أنَّ القبر الموجود في منطقه الميدان الحالية البارودية فهو أيضًا من أوهام الناس العامة، فهو قبر لآخر وليس لعبد الله بن أحمد بن حنبل دفناء مقابر قريش.

ثم سألت الدكتور هدو أنْ يعطينا فكرة عن أشهر دفناء هذه المقابر.

فقال: دُفِن خلق كثير في مقابر قريش، وبخاصة بعد دفن الإمام موسى الكاظم وحفيده موسى الجواد عليه السلام تبرُّكًا وتيمُّنًا في هذه التربة التي أكتسبت قدسية بعد دفن الإمامين الهمامين، ذكر ذلك معظم المؤرخين أبتداءً من الشيخ المفيد والخطيب البغدادي وأبن الجوزي ومرورًا بابن الأثير والحوادث الجامعة والمنسوب لابن الساعي البغدادي وأبن خلكان وهكذا حتى الوقت الحاضر، كلها تشير إلى قداسة هذه القرية التي يسمِّيها العلماء بأنَّها ترياق مجرب، ويقصدون بها تربة الإمامين موسى والجواد عليهما السلام . قال شيخ الحنابلة في بغداد في القرن الرابع الهجري أبو علي الخلال: ما همَّني أمرٌ فقصدتُ موسى بن جعفر فتوسَّلت به إلا سهَّل الله لي ما أحب. ووصف قبر الإمامين الشاعر عمر عبد الغفار الأخرس قائلًا: موطن تنزل الملائك فيه - ومقام يسر فيه الفؤادا ..

والحوائج تقضى عندما يقصد الزائر الإمامين الهمامين لما يتمتعان به من جاه عظيم ومنزله رفيعة عند الله تعالى، أما أشهر الدفناء في المشهد الكاظمي نذكرهم حسب التسلسل التاريخي بعد الإمامين إبراهيم المرتضى أبن الإمام موسى الكاظم، والسيد موسى أبن إبراهيم المعروف بأبي سبحة وقبره أندرس بعد فتح شارع باب المراد أيام حكم الزعيم عبد الكريم قاسم في بداية الستينات، كما دفن فيها معز الدولة البويهي سنة ٣٥٨هـ، وفي سنة ٤٣٦هـ نقل تابوت جلال الدولة وأبنته الكبرى ليدفنا في مقابر قريش كما ذكر ذلك ابن الجوزي في المنتظم، ومن المشاهير المدفونين فيها أيضًا الشاعر الزاهي المتوفي بعد سنة ٣٦٠هـ، والشاعر الناشئ الصغير المتوفى سنة ٣٦٥هـ، والفقيه أبن قولويه أستاذ الشيخ المفيد المتوفى سنة ٣٦٨هـ، والشاعر الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١هـ، وقد أوصى أنْ يدفن عند رجلي الإمامين ويكتب على شاهد قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والشاعر حيص بيص المتوفى سنة ٥٧٤هـ، والشاعر أبن عبدوس المتوفى سنة ٦٠١هـ، ومن مشاهير دفناء مقابر قريش الكاتب ضياء الدين أبن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

البيان الختامي

للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الخاص بزيارة ذكرى

الإمام محمد الجواد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ صدق الله العلي العظيم

نرفع من هذه الرحاب الطاهرة إلى مقام الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف وإلى مراجعنا العظام والعالمَين الإسلامي والإنساني وإليكم أيها الموالون المعزون أحر التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل ذكرى شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.. حيث اجتمعت قلوب حرى وعيون عبرى وصدور ملؤها الحزن والألم في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام لتجديد العهد والولاء وتقديم المواساة للنبي الأعظم محمد وبضعته السيدة فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين لا سيما صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه في هذا المصاب الجلل.

أستنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها وبمشاركة المتطوعين المتشرِّفين بالخدمة والجهات المختلفة من مؤسسات حوزوية ودينية وأمنية وخدمية وصحية وفعّاليات مدنية وشعبية الجهود والإمكانيات لاستقبال ملايين الوافدين الزائرين في ذكرى أستشهاد الإمام المظلوم المسموم محمد بن الجواد عليه السلام من خلال إجراءات مكثفة لتوفير الأجواء الإيمانية للحشود المؤمنة الموالية لأداء مراسم الزيارة وإقامة الشعائر العزائية وتوفير كُلّ الاحتياجات اللازمة لنجاح الزيارة والحفاظ على أمن الزائرين وراحتهم وضمان أنسيابية الزيارة بحمد الله وتوفيقه.

إذ قارَبَ عدد الزائرين الذين أحيوا هذه المناسبة على مدى أيام (٤ ملايين) زائرًا وعدد المتطوعين من الرجال والنساء (٢٤٠٠) كان منهم (١٢٠٠) داخل الصحن الشريف وأرجاء العتبة المقدسة، و(١٢٠٠) خارج الصحن الشريف والطرق المؤدية إلى العتبة المقدسة.

وعملًا بالحديث القائل: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ المَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزّ وجل) تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الله تعالى أولًا وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف ثانيًا، وإلى مقام المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف مُمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وإلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي وكُلّ دوائره الساندة سيما دائرة إحياء الشعائر الحسينية والأمانات العامة للعتبات المقدسة والأمانات الخاصة للمزارات الشريفة وإلى أساتذة الحوزة العلمية وفضلائها

في المشروع التبليغي وإلى ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وإلى هيأة الحشد الشعبي والقوات الأمنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشكل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير الذي كان برعاية القائد العام للقوات المسلحة السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم والسيد وزير الداخلية المحترم ومن خلال السيد قائد عمليات بغداد والفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة والجهات الأمنية الأخرى وكل القادة والامراء والمراتب والشكر موصول إلى الجهات الاستخباراتية والأمن الوطني وجهاز مكافحة الإرهاب ومديرية مكافحة المتفجرات ومكافحة المخدرات والشرطة المجتمعية، والوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها لا سيما وزارات النقل والكهرباء والنفط والصحة والبيئة وإلى الدوائر الصحية لا سيما دائرة صحة بغداد الكرخ ومدينة الإمامين الكاظمين الطبية والمركز الوطني لنقل الدم وجمعية الهلال الاحمر وكذلك الدوائر الخدمية لا سيما أمانة بغداد وإلى دائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية المساندة وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة والمتطوعين الكرام.

كُلُّ الشكر والتقدير إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام والمواكب والهيئات الحسينية لما بذلوه من جهود مباركة من حسن الاستقبال والضيافة للزائرين الوافدين.. كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية التي نقلت هذا الحدث المليوني إلى العالم، وشكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى أبنائنا وبناتنا خُدَّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الذين بذلوا قصارى جهودهم منذ أيام استعدادا لهذه الزيارة وأستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكُلِّ تفانٍ وإخلاصٍ، ومن دون تعبٍ أو كللٍ فشكرًا جزيلًا لهم..

كُلُّ الشكر والتقدير لشهدائنا الأبرار وشهداء الحوزة العلمية، والشكر موصول إلى الشهداء الأحياء الذين كان لهم سهم في هذه الزيارة وفي كُلِّ زيارة لما قدموه من تضحيات من أجل الدفاع عن العراق والعتبات المقدسة، والشكر موصول لعوائلهم الكريمة: الأمهات والأرامل والأيتام الأعزاء فلولا تضحياتهم لاندثرت هذه الشعائر المباركة ولانطمست الهوية ولما كانت لنا هذه الوقفة للحديث عن أجواء الزيارة المليونية الحاشدة .. كُلُّ الشكر لكُلِّ مَنْ شارك ودعم وساند هذه الزيارة المباركة بيده أو لسانه أو قلبه.. ولا زالت الحشود متواصلة في زحفها إلى مدينة الكاظمية المقدسة داعين لهم بقبول الأعمال وسلامة العودة.

ختامًا نحمده تعالى على سلامة الزائرين وسلامة بناتنا وأبنائنا الخدم أعزهم الله ونجاح مراسم الزيارة ونسأله أنْ يسدِّد خطى الجميع لنصرة الدين ومذهب أهل البيت وخدمة النبي المختار وآله الأطهار.. وأنْ يحفظ البلاد والعباد من كُلِّ سوء وبلاء ويرحم شهداءنا الأبرار وكُلَّ مَنْ غاب عن زيارة هذا العام بعد رحيله إلى الباري عز وجل .. وأنْ يمُنَّ على الجرحى والمرضى بالشفاء العاجل .. اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر برحمتك يا أرحم الراحمين ..

يا أبا جعفر يا محمد بن علي أيها التقي الجواد، يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنَّا توجهنا وأستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهًا عند الله، أشفع لنا عند الله.

يا مولانا يا صاحب الزمان نهدي إليك بركة كل (لحظة خِدمة) قدَّمها خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام والمتطوعون والمتبركون بالخدمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
آخر ذي القعدة ١٤٤٤ هـ
١٩ حزيران ٢٠٢٣ م

قالوا في..
الإمام محمد الجواد عليه السلام

١- قال الإمام الرضا عليه السلام: ((واللهِ لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدًا ذكرًا يفرِّق به بين الحق والباطل)).

٢- قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة (٦٥٢ هـ) في كتابه "مطالب السؤول": ((مناقب أبي جعفر محمد الجواد ما أتسعت حلبات مجالها ولا أمتدت أوقاف آجالها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وسجالها فقلَّ في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها حمامه، فلم تطل لياليه ولا أمتدت أيامه غير أنَّ الله خصَّه بمنقبة أنوارها متألقة في مطالع التعظيم وأخبارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم)).

٣- قال العلامة سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) في كتابه "تذكرة الخواص": ((ومحمد الإمام أبو جعفر الثاني كان على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود .. وكان يلقَّب بالمرتضى والقانع)).

٤- قال الشيخ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) في كتابه "تاريخ الإسلام": ((كان محمد يلقب بالجواد وبالقانع والمرتضى، وكان من سروات آل بيت النبي صلى الله عليه وآله .. وكان أحد الموصوفين بالسخاء فلذلك لُقِّب بالجواد)).

٥- قال الشيخ ابن الصباغ المالكي المتوفى سنة (٨٥٥هـ) في كتابه "الفصول المهمة": ((وهو الإمام التاسع .. عرف بأبي جعفر الثاني، وإن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر القائم بالإمامة بعد علي بن موسى الرضا .. للنص عليه والإشارة له بها من أبيه كما أخبر بذلك جماعة من الثقات العدول)).

شذرات من مذكرات خطيب الكاظمية

الشيخ كاظم آل نوح رحمه الله

المهندس عبد الكريم الدباغ

وبين أيدينا شذرات من مذكرات خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح رحمه الله، الذي خدم المنبر الحسيني الشريف (٦٧ سنة)، وأرتقى المنبر في الكاظمية وبغداد، ولم يغادرهما للقراءة في مكان آخر منذ عام ١٣٣٩هـ حتى وفاته عام ١٣٧٩هـ، رغم الطلبات الواردة إليه من داخل العراق وخارجه، وما انطوت عليه من عروض مغرية، وكانت آخر سنة قرأ فيها خارج الكاظمية وبغداد هي سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م) في مدينة العمارة.

ومن أهم الأماكن العامة التي قرأ فيها في الكاظمية: رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وعند أبوابه، وفي التكية، وفي مساجد المدينة وحسينياتها كالحسينية الحيدرية، وكذلك في مدرسة الشيخ مهدي الخالصي، وفضوة الشيخ آل ياسين. كما قرأ في الكثير من بيوتاتها.

أما في بغداد، فقد قرأ في مسجِدَيْ نائبي إمام العصر الشيخين محمد بن عثمان الخلاني والحسين بن روح، وجامع الدهاليك، وحسينيات: السيد عبد الكريم الحيدري، وأبو سيفين، والحاج عبد الرسول علي، والتميمي، وحسينية الشيخ بشار، ورأس الجسر، وباب السيف، والكريمات، وكثير من المحلات العامة كأسواق الشورجة والصفارين والسراي، والشواكة، فضلًا عن البيوتات المختلفة.

وقد علَّق سماحة العلامة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر على عدم خروجه للقراءة من الكاظمية وبغداد بكلمته في الذكرى السنوية الخمسين للشيخ: ((لم أعهد الشيخ كاظم آل نوح جوَّالًا في الأقطار والبلدان، العادة أنَّ الخطباء الكبار يُطلبون، والمال الضخم يُدفع في الخليج، الأموال المهمة تدفع لكبار الخطباء خارج العراق، أنا لا أذكر ولم أعهد أنَّ الشيخ كاظم آل نوح غادر الكاظمية إلا إلى بغداد، وهذا يجعلني أنْ أقول فيه ما قلته في صديقي المرحوم العلامة السيد مصطفى جمال الدين: ما أزداد تجَّار الحروف تشبثًا بالمال إلا ازددتَ فيه تعففا هذه القضية تنقلنا إلى جانب أخلاقي، تنقلنا إلى جانب نفسي، أنَّ المرحوم الشيخ كاظم آل نوح يعلم بأنَّ التجوال في الأقطار والبلدان مظنَّة للحصول على أموال كثيرة، ولكنه لا يريد أنْ يكون من تجَّار الحروف، هو يصر أنْ يكون من فرسان العقيدة، ثم هو يصرُّ على أنْ يكون ميدان خدمته الأول بلده ووطنه، وهنا موطن العبرة)).

ومن مذكراته رحمه الله:

في سنة ١٣٢٢هـ وقع وباء الكوليرا في الكاظمية، وكان الناس يفزعون إلى إقامة مجالس متعددة في البيوت والأسواق والطرقات، متوسلين إلى الله في أنْ يرفع عنهم هذا البلاء، وقد دعي الشيخ كاظم للقراءة في سبعة عشر مجلسًا في كُلِّ ليلة.

وفي يوم من تلك الأيام كان الشيخ يقرأ مجلسًا في السوق، وحضر المجلس الشيخ عبد الحميد سادن حضرة الإمامين الكاظميين عليهما السلام. وعند ختام القراءة دعا الشيخ كاظم للشيخ عبد الحميد -كما هو مألوف يومذاك-، وفي ذلك العصر كان السلطان العثماني عبد الحميد،

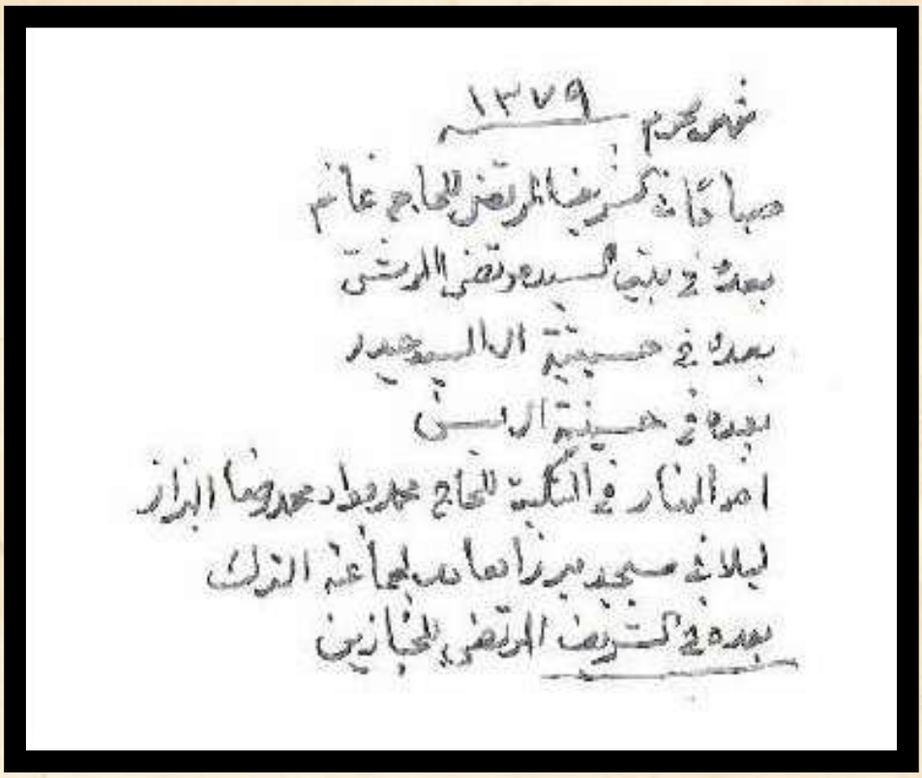

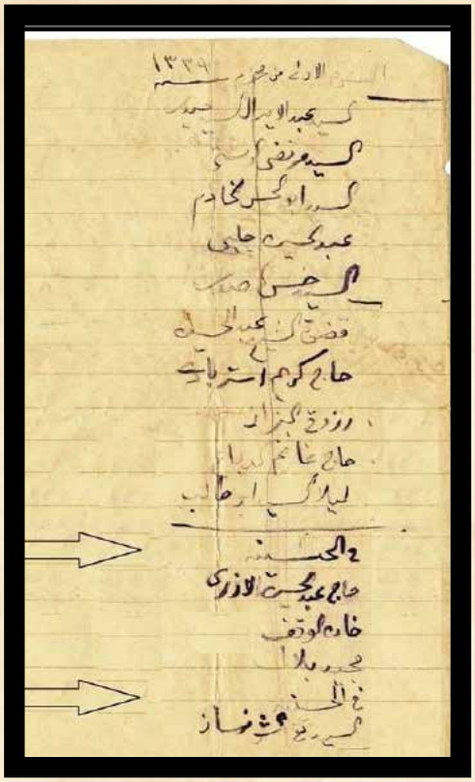

ولا يجوز لأحد أنْ يتسمَّى بهذا الاسم، وكان الشيخ عبد الحميد لا يمضي في الأوراق الرسمية باسمه الحقيقي، بل كان إمضاؤه (حامد). ووصل خبر الدعاء إلى قائمقام الكاظمية (وهو تركي)، فاستدعى الشيخ كاظم، فلمَّا حضر سبَّه باللغة التركية وأمر به إلى السجن، ثم نقل إلى القشلة وسجن هناك، وبعد خمسة أيام استدعاه الوالي وأطلق سراحه بكفالة.

بعد أشهر من هذا الحادث ذهب الشيخ كاظم إلى سامراء، وأرتقى المنبر بعد الفراغ من صلاة العشاء في طارمة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وكان إمام الجماعة المرجع الديني الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي. فلمَّا فرغ من المجلس دعا للميرزا، وبعد أنْ نزل من المنبر ذهب لمصافحته والسلام عليه، ثم توجه إلى الروضة الشريفة للسلام على الإمامين عليهما السلام، وفي هذه الأثناء قبض رجل من رجال الحكومة على عضده، وقال له: إنَّ القائمقام يريدك. فخرج معه وإذا بالقائمقام ورجال الحكومة كانوا جلوسًا على دكَّة في الصحن، فسأله القائمقام: لِمَ لم تدعو للسلطان عبد الحميد وقد دعوت لغيره؟ فاجابه الشيخ: إنَّا في خلواتنا ندعو للسلطان، ولم نعتد أنْ ندعو له في جميع المنابر. فقال له القائمقام: إنَّ خطباءنا جميعًا يدعون له كُلَّما صعدوا. فأجابه الشيخ: إنهم يتقاضون رواتبًا من الأوقاف، فهم ملزمون بالدعاء، ثم حصلت مشكلة للشيخ مع القائمقام نجا منها بأعجوبة.

في شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ (يوافق شهري أيار وحزيران ١٩٢٠م، أي قبل أيام من ثورة العشرين)، دُعِي الشيخ كاظم للقراءة في مدينة العمارة، وفي ذلك الوقت كان الضغط شديدًا على العراقيين من جانب بريطانيا المحتلة، ويكاد العراق ينفجر، فلمَّا وصل الشيخ إلى العمارة ٱتفق مع بعض الرجال الوطنيين من أعيانها، ومنهم: المفتي سليم أفندي، والسيدين لطيف ولفتة السامرائيين، ومحمد رؤوف البصري، والسيد علي زلزلة، على عقد ٱجتماعات سرية، ومراجعة بعض الوطنيين في بغداد، وإقامة حفلات في مساجد العمارة باسم ولادة النبي صلى الله عليه وآله، فكان الخطباء -والشيخ أحدهم- يلقون على مسامع الناس ما يهيئهم للثورة، ولكن بطريقة تلويحية لا تصريحية.

وفي ليلة ٢٧ من الشهر الفضيل، دخل الشيخ كاظم المسجد الذي يقرأ فيه، وكان غاصًّا بالحضور، ومنهم متصرف العمارة الشيخ صالح باشا أعيان ورجال الحكومة، وتوجه نحو المنبر، وقبل وصوله إلى المنبر صاح أحد الأشخاص (المغرضين) بصوتٍ عالٍ: يا حضرة الشيخ جئت إلى العمارة لتقرأ أم لتفسدها؟ ما هذا الاجتماع السري الذي عقدته؟ فأجابه الشيخ: ليس هناك أي اجتماع. فقال بلى. وبعد الفراغ من المجلس ومغادرتهم المسجد، ذهب هذا الشخص إلى الحاكم البريطاني (هيج كوك) وأخبره بالأمر، فأرسل إلى مَنْ يعتمد عليه ليستوضح الأمر منه (وهو أخ لأحد الذين اشتركوا في الاجتماعات)، فنفى الأمر تمامًا. وقال للحاكم البريطاني: بوسعك أنْ تبعث إلى الخطيب بأنْ يخرج من العمارة.

فقال له الحاكم: إنَّ الخطيب لمَّا ركب من بغداد في الباخرة متوجهًا إلى العمارة جاءني كتاب من دائرة الاعتماد ببغداد أنَّ الشيخ كاظم الخطيب قد توجه إلى العمارة فاجعل عليه رقباء من جانبك، فمنذ قدم حتى هذه الليلة لم يخبرني أحد الرقباء عنه شيئًا، وقد بقي من الشهر ثلاث ليال سيقضيها وينصرف، وإذا أخرجته الآن ربما يقع اضطراب في البلد.

السيد محمد هادي الصدر

شوقي وحنيني لمدينتي

لقد شاء (القضاء) أنْ أبتعد عن مسقط رأسي ومرابع صباي وأُنسي مدة ليست بالقصيرة .. فهاج بي الشوق والحنين للكاظمية .. فنظمت المقطوعة التالية مخاطبًا سيدي ومولاي الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

بِنَفْسِيْ نَاءٍ شَطَّ عَنِّيْ مَزَارُهُ ... فَأَصْبَحَ قَلْبِيْ لَا يَقِرُّ قَرَارُهُ

وَكَيْفَ يَطِيْقُ الْمُسْتَهَامُ تَصَبُّرًا ... إِذَا مَا تَنَاءَتْ بِالْحَبِيْبِ دِيَارُهُ

فَهَلْ لِلَيَالٍ سَالَمَتْنِيْ بِقُرْبِهِ ... تَعُوْدُ فَيُطْفَى مِنْ حَشَايَ أُوَارُهُ

وَمَنْ مُبَلِّغٌ عني أَلُوْكَةَ وَالِهٍ ... بِأَنَّ فُؤَادِيْ عِيْلَ مِنْهُ ٱصْطِبَارُهُ

بِمَنْ يَسْتَجِيْرُ الصَّبُّ مِنْ لَهَبِ الْجَوَى ... إِذَا ٱسْتَعَرَتْ بَيْنَ الْأَضَالِعِ نَارُهُ

وَهَلْ بِسِوَى بَابِ الْحَوَائِجِ مَفْزَعٌ ... لِمُغْتَرِبٍ أَقْصَى مُنَاهُ جِوَارُهُ

أَحِنُّ وَقَلْبِيْ كَاظِمِيُّ الْهَوَى وَهَلْ ... يُلَامُ فَتًى فِيْ الْكَاظِمِيَّةِ دَارُهُ

لَهُ فَلَكٌ نَاهِيْكَ مَجْدًا وَرِفْعَةً ... بِكَاظِمِ آلِ الْبَيْتِ يَسْمُوْ مَدَارُهُ

كَفَانِيْ مِنْ مُوْسَى ٱبْنِ جَعْفَرٍ لُحْمَةٌ ... نَمَانِيْ لِلْعَلْيَاءِ فِيْهَا نِجَارُهُ

إِمَامُ هُدًى مَا أَمَّهُ ذُوْ مُلِمَّةٍ ... فَخَابَ وَحَسْبُ الْعَالَمِيْنَ ٱشْتِهَارُهُ

طَغَى جُوْدُ كَفَّيْهِ وَقَدْ غَمَرَ الْوَرَى ... بِنُعْمَاهُ إِذْ فَاضَتْ عَلَيْهِمْ بِحَارُهُ

فَكَمْ قَصَدَ الرَّاجُوْنَ سَاحِلَ بِرِّهِ ... فَأَغْنَاهُمُ بِالْمَدِّ دَوْمًا يَسَارُهُ

وَكَمْ مِنْ مُعَنًّى قَدْ أُهِيْضَ جَنَاحُهُ ... وَطَوَّحَ فِيْهِ لِلْهَلَاكِ ٱحْتِضَارُهُ

تَوَسَّلَ فِيْ بَابِ الْحَوَائِجِ لَائِذًا ... فَأُجْبِرَ مِنْهُ كَسْرُهُ وَٱنْكِسَارُهُ

زَهَا فِيْهِ رَوْضُ الْحَقِّ وَالدِّيْنِ وَالْهُدَى ... فَطَابَ بِهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ ٱزْدِهَارُهُ

وَيَكْفِيْهِ فَضْلًا فِيْ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا ... بِحَضْرَتِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ مَزَارُهُ

وَلَا غَرْوَ فَهُوَ ٱبْنُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَجِبْرِيْلُ قِدْمًا فِيْ ذُرَاهُ ٱفْتِخَارُهُ

تَتَطَأْطَأُ هَامَاتُ الْأَنَامِ لِمَجْدِهِ ... وَأَعْظِمْ بِهِ مَجْدًا تَسَامَى فِخَارُهُ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا بَقِيَ الْهُدَى ... وَأَشْرَقَ لِلدِّيْنِ الْحَنِيْفِ مَنَارُهُ

السيد محمد هادي آبن السيد علي آبن السيد حسن آبن السيد هادي الصدر الموسوي الكاظمي، ولد في الكاظمية عام ١٣٢٦هـ ونشأ على والد وجده، ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء المدينة، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذتها، تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة منها كربلاء والحلة، وأحيل على التقاعد عام ١٣٨٩هـ، له ديوان (خواطر وسوانح شعرية) ضمَّ مجموعة من شعره في أغراض مختلفة.

توفي بالكاظمية يوم ٤ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٢٢ نيسان ١٩٧٧م، ودفن في الصحن العلوي المطهر.

الكاظمية

في كتابات فيلكس جونز

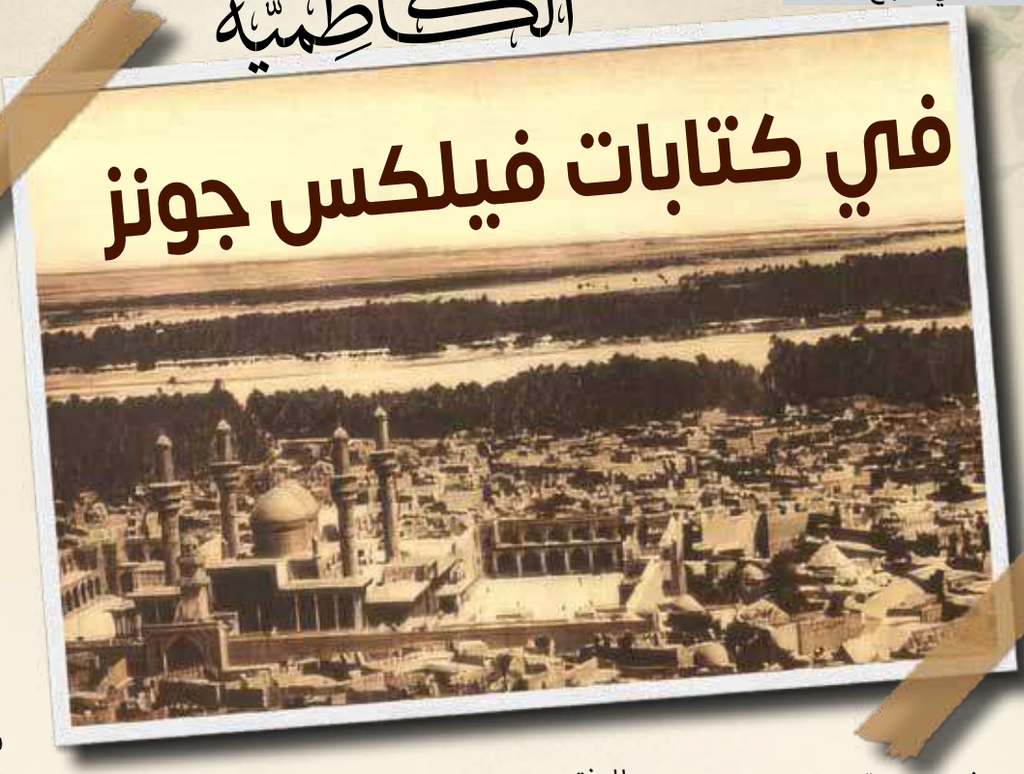

في ربيع سنة ١٨٥٠م

قام الكوماندر جيمس فليكس جونز بسياحات جغرافية للمسح والاستقصاء العلمي في المنطقة الواقعة غربي دجلة في شمال بغداد، وكتب عنها مذكرة بعنوان (تتبعات في جوار سور الميديين، وفي المنطقة الواقعة على مجرى دجلة القديم، وتثبيت موقع أوويس القديمة).

فَرُفِعت هذه المذكرة إلى الحكومة البريطانية في الهند خلال شباط ١٨٥١م وطُبِعت في سلسلة المختارات الجديدة من سجلات حكومة بومبي، المجلد الثالث والأربعون لسنة ١٨٥٧م، وفي خلال هذه الأعمال مَرَّ جونز بالكاظمية فكتب يقول عنها: وبعد أنْ خرجنا من بغداد واجتزنا أسوارها المتهدمة (في جانب الكرخ)، سرنا في طريق لا بأس به مدة خمسين دقيقة فوصلنا إلى الكاظمية، التي كانت قِبابها المطلية بالذهب ومنائرها الرشيقة تكوِّنُ منظرًا خلابًا، وهي ترتفع في الأفق البعيد، وتتلألأ ما بين بساتين النخيل الخاشعة من حولها، على أنَّ ذلك المنظر سرعان ما تبيَّن حقيقته حينما يدنو الناظر إليه من البلدة، فيجد ذلك المشهد الجميل محاطًا بمجموعة متراصة من البيوت الحقيرة المتهدمة، المبنية بالطين والطابوق المفتت،

ويسكن البلدة سُكانها العرب مع عدد غير يسير من الإيرانيين، والهنود الشيعة المنفيين من بلادهم لأسباب سياسية أو المقيمين للعبادة والتبرك، ويزور الضريح المقدس في هذه البلدة كُلَّ سنة عدد هائل من الزوار، الذين يتواردون عليه من أنحاء العالم الإسلامي كله، وحيثما يُقدس الإمام علي وذريته؛ ولذلك يجتمع هنا خليط عجيب غريب يجمع بين مظاهر الثراء والأُبهة ومباذل الفقر والشحاذة، كما يجمع بين ملابس الحرير والأسمال أو الخرق البالية، ومن المحظور على النصارى واليهود التقرب من المشهد المقدس، غير أننا آستطعنا أنْ نشاهد ما يعجب من الأشياء، وما يجعل المرء يأسف على عدم مشاهدة الكثير من أمثال هذا المبنى الجميل الضخم في بلاد يمكن أنْ يبني فيها على طرازه.

فقد وجدنا الصحن المربع المحيط بالحضرة مُزْدَانًا بزينة الموزاييك الغنية بالقيم الفنية، والجدران مُزَوَّقة بالآيات القرآنية والجُمَل الدينية المكتوبة بالأحرف العربية الجميلة، ولما كُنَّا ونحن نَمُرُّ بالبلدة المقدسة في عشية يوم النوروز فقد كان من الممكن للمرء أنْ يشاهد في كُلِّ مكان أمارات الفرح والحبور ترتسم على وجوه الناس، وتمتزج بتعابير العبادة والخشوع الظاهرة عليهم، وقد كان ذلك يبدو على شيء غير يسير من الروعة، حينما كانت الشمس المائلة إلى المغيب ترسل أشعتها الأخيرة الباهتة على المنائر والقباب المذهبة، فتلوح للرائي كالنجوم المتلألئة التي تجتذب الزوار إليها من بعيد.

هذا وقد مررنا في طريقنا بأُناسٍ قادمين من كُلِّ حدبٍ وصوبٍ، ومنتمين إلى كُلِّ عنصرٍ وعرقٍ، فمن سكان التبت وكشمير والأفغان وإيران، إلى المغول والعرب المواطنين، وكانوا يغذون السير وهم راكبين أو راجلين؛ ليصلوا إلى مبتغاهم، فيستطيعوا أداء الزيارة في صباح اليوم التالي من دون تأخير، كما مررنا بآخرين كانوا قد فرشوا سجادهم أو عباءاتهم على قارعة الطريق، وأخذوا يؤدون الصلاة بكُلِّ نشاط وإخلاص، وقد كانوا وهم يستقبلون القبلة للقيام بهذا الواجب الديني المفروض، تبدو في وجوههم شتى المشاعر والأحاسيس ومختلف المخائل والسمات، ومن الممكن أنْ يقال أنه لا يوجد أي مكان آخر في العالم يجتمع فيه مثل هذا الخليط من الناس، وهذا الاختلاف في المشاعر والتعبير، على أنَّ تقاسيم وجه العربي المعبرة إذا ما ضُمَّت إلى لباسه الجذاب وحدَّةِ نظره واستقلال شخصيته، مع سلاحه المطروح إلى جانبه، لتدل كلها على مخائل عرق ممتاز متفوق حتى عندما يلاحظ في حالات الانحناء والسجود.

(موسوعة العتبات المقدسة / جعفر الخليلي)

باب القبلة

سمير أموري الخزعلي

أبواب الجنان .. مسالك تفضي بك إلى غرف الفردوس .. أبواب من خشب .. وأمرها عجب! كأنها وقد اصطفت شامخة في السور، شواخص من نور، تذيب الذنوب وتحيي القلوب، باطنها فيه الرحمة وظاهرها صيغ من دعاء مجاب.

أبواب لها ألقاب وألباب، تخفق لها قلوب الورى وتغبط ثريا السماء ما علاها من ثرى، وكأنك وأنت تلامس نقوشها ما لامست خشبًا من شجر، بل غرسًا من جنان عدن حفت به ملائكة السماء، فيرفعك باب المراد إلى المراد، ويهفو بكفك باب الرجاء نحو السماء، لتجود عيناك عند باب الرحمة بدمعه، ويهديك للصلاة باب قبلة الرحمن كشمعة .. أبواب أيًّا طرقت أتاك الجواب .. إنَّ لدينا لزلفى وحسن مآب ..

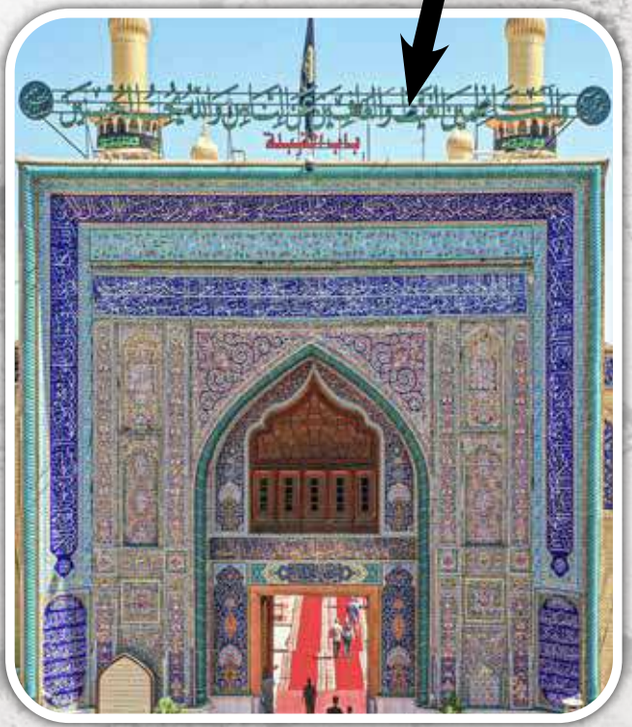

مـن الأبـواب الكبيـرة الرئيسـة الـتي تقـع في وسـط الجهـة الجنوبيـة مـن المشـهد الكاظمـي الشـريف، مقابـل بـاب الحـرم مـن تلـك الجهـة ، ويعـرف بـ (بـاب القبلـة) لوقوعهـا في جهـة القبلـة الشـريفة، وهـو بـاب مصنـوع مـن الخشـب الصـاج، ٱرتفاعـه ٥م، وعرضـه ٣،٦٠م، وسـمكه ١١سـم، زينـت واجهاتـه مـن الداخـل بالقاشـاني المـوزَّد، ومـن الخـارج بزخـارف مـن الـكاشي الكربـلائي، وفـوق هـذا البـاب شـباك خشـبي ذو شـكل أندلـسي يحتـوي عـلى خمـس فتحـات، ويحتـوي البـاب عـلى إيـوان كبيـر قـوسي الشـكل يؤُطـرهُ لـوي أخضـر اللـون، وكان قـد تـم إنشـاؤه عـام ١٢٩٨هـ مـع بنـاء سـور الصحـن الشـريف وتوثيـق ذلـك بكتابـة تاريخـه في عهـد الأميـر فرهـاد ميـرزا، وكُتـب في أعـلى البنـاء مـن الخـارج بالطابـوق الكاشـاني سـورة الضحـى بكاملهـا كما كُتـب فـوق طـاق البـاب بالكاشـاني أيضًـا مـا نصـه: قـال الله تبـارك وتعـالى وعـز وجـل: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقـال تبـارك وتعـالى: ﴿سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[1].

وممَّا كتب من الداخل في أعلى البناء آية الكرسي إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ثم الجملة الآتية (الحمد لله على التوفيق ١٢٩٨)

وكان يوجد فوق هذا الباب ساعة تم رفعها وإنشاء أخرى بدلًا عنها بالقرب من السابقة تعلو على السور نفسه.

ويعلو الباب -اليوم- كتيبة مذهبة مكتوب عليها عنوان الباب (باب القبلة)، وتعلوها كتيبة مذهبة مكتوب عليها آية التطهير قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا صدق الله العلي العظيم﴾، وتعلوها زخارف نباتية تراثية قديمة على الجانبين، ومقرنصات وفي الوسط الشباك الخشبي ذات الأبواب الصغيرة الخمس، وتعلوها كتيبة أخرى مكتوب عليها سورة الشمس كاملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا* وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا* وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا* وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا* كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا* إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا* فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا* وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. وتعلوها كتيبة من الزخارف النباتية وكتيبة لثلاث أضلاع مكتوب عليها آيات ثلاث من سورة النور ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * صدق الله العلي العظيم﴾. وتعلوها كتيبة ذات زخارف نباتية وحجر مقرنص، ثم لوحة ضوئية من الحروف المجسمة مكتوب عليها قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ صدق الله العلي العظيم﴾. وتحتها مباشرةً في الوسط كلمة (باب القبلة).

وتوجد كتيبتان صغيرتان واحدة عن جهة يمين الباب مكتوب عليها آيتان من سورة الإنسان: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا* إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا صَدق الله العلي العظيم﴾ وأخرى من جهة اليسار مكتوب عليها آية المباهلة من سورة آل عمران: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ صَدق الله العلي العظيم﴾.

١- تاريخ المشهد الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ١٧٢.

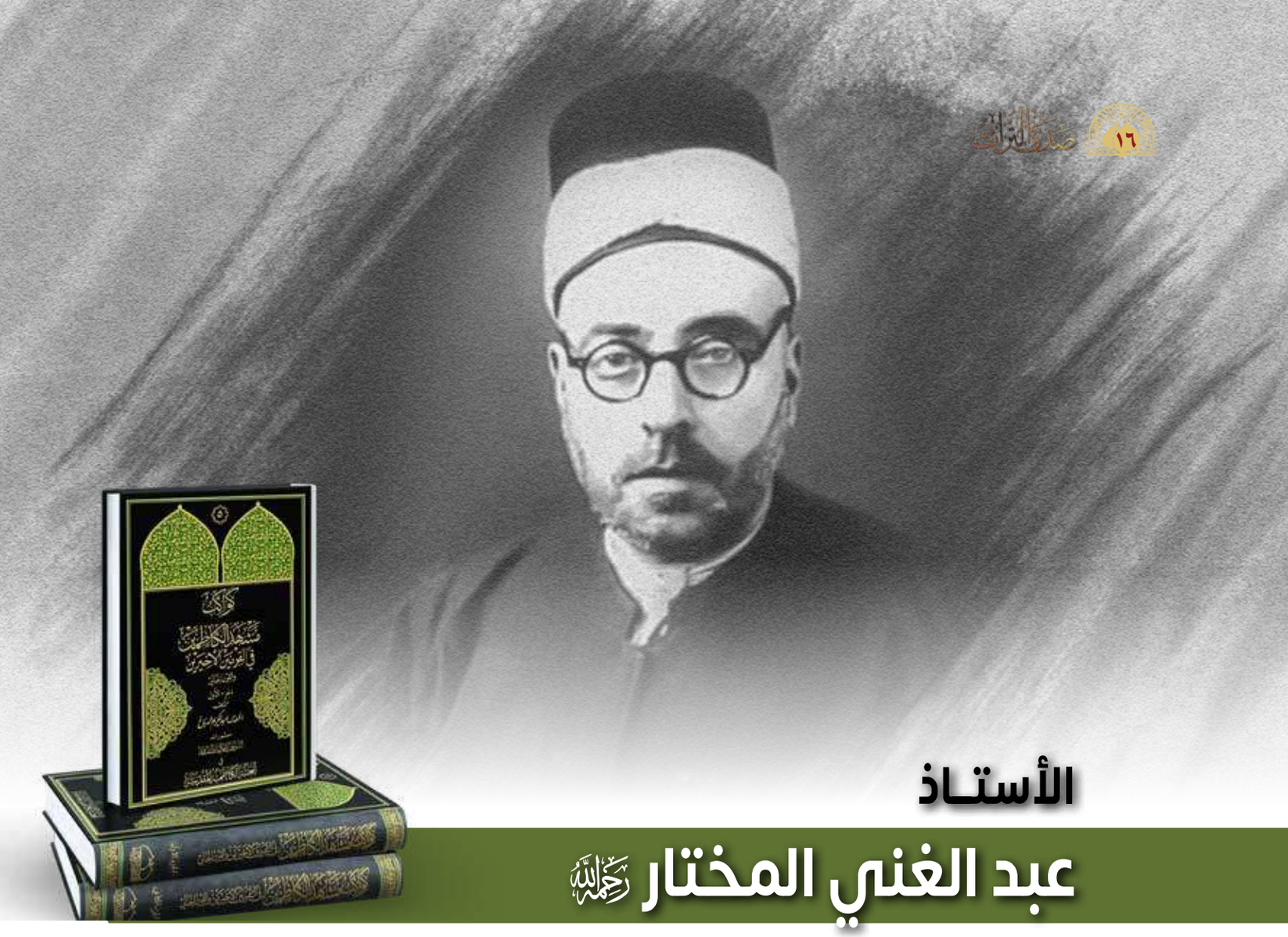

الأستاذ
عبد الغني المختار رحمه الله

الأستاذ الحاج عبد الغني بن علي ابن الحاج محمد بن سلمان ابن الشيخ إسماعيل المختار.

ولد في محلة القُشل من محلات بغداد الرصافة عام ١٣٢٣هـ، ثم انتقل سكنه - تبعًا لوالده- إلى محلة باب السيف في الكرخ من بغداد. ارتحل مع والده إلى الكاظمية المقدسة وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره؛ طلبًا للعلم والمعرفة، وقد درس في الكاظمية علوم اللغة العربية، والفقه والأصول، والمنطق والبلاغة. ومن أشهر المدارس التي درس فيها المدرسة الزهراء للإمام الخالصي الكبير.

ومن أبرز أساتذته: الشيخ مرتضى الخالصي، والسيد محمد مهدي الصدر، وأخوه السيد حيدر الصدر، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ الميرزا علي الزنجاني، وغيرهم.

أحبَّ مهنة التدريس منذ نعومة أظفاره، حيث كان يدرس ويدرِّس في الوقت نفسه، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.

اجتاز عام ١٩٣٩م امتحانًا وزاريًّا أجرته مديرية معارف بغداد، حيث عُدَّت شهادته الخصوصية معادلة لشهادة دار المعلمين.

وقد درَّس (اللغة العربية والدين) في معظم مدارس الكاظمية الرسمية والأهلية، النهارية والمسائية، الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لمدة تجاوزت الأربعين عامًا، وأحيل إلى التقاعد في ١٩٦٤/١١/٣م.

ومن هذه المدارس: مدرسة المفيد الأهلية (الحكومية فيما بعد)، ومدرسة عكركوف، ومدرسة الكاظمية الأولى للبنين، ومدرسة الأنباريين، ومدرسة البحية، وثانوية بيوت الأمة المسائية، وثانوية الكاظمية للبنين.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، فهو بحق من أساتذة الأجيال، ومن المربِّين الكبار.

فمنهم (الأساتذة الدكاتره فيما بعد).

ومنهم (الأطباء فيما بعد).

ومنهم الشعراء؟

توفي يوم الخميس ١٢ شعبان سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢ أيار ١٩٨٥م، وشيعت جنازته إلى الصحن الكاظمي الشريف، ودفن في الحجرة الثانية يسار الداخل إليه من باب المراد.

من الأرشيف

مدرسة المفيد الأهلية
في الكاظمية المقدسة

جريدة دجلة، السنة (٢)، العدد (٧٤)،
بغداد الجمعة ٢٠ محرم الحرام ١٣٤٠/ ٢٣ أيلول ١٩٢١م.

سبق أنْ نشرنا مقالًا لحضرة الأديب (عراقي أمين) شرح فيه المساعي التي كانت مبذولة لفتح مدرسة أهلية في الكاظمية، وما أعترضها من العقبات التي حالت دون ظهورها، واليوم بلغنا أنَّ الأهلين أفتتحوا باب الاكتتاب على إثر خُطَب حضرة الشيخ كاظم الشيخ سلمان وتحريضاته في محفل عزاء الحسين عليه السلام لإنجاز هذا المشروع مساء أول أمس، فجمعوا في بضعة دقائق (٦١٠٠ روبية) لتأسيس المدرسة وعمل الأثاث لها فقط، وقد تقرر تبرع الآخرين عند أفتتاح المدرسة. باسم العلم والمعارف وباسم الأمة نشكر حضرات المتبرعين الكرام، وهي أول مدرسة أهلية من نوع المدارس الابتدائية، تدعى (مدرسة فيصل الأول) تيمنًا باسم جلالة ملكنا المحبوب، وعقدت النية على توسعة نطاقها وتوسيع منهاجها لتصبح كلية في المستقبل القريب، فشرع بالعمل مساء أول أمس في محفل عزاء الحسين عليه السلام فجمع في بضع دقائق ماجادت به أكف الكرام من أشرافها لأجل التأسيس، والأمل وطيد أنَّ هذه المدرسة ستكون فاتحة مدرسة أخرى في القريب العاجل، وليس ذلك بعزيز على أهلها.

ويظهر في الصورة الأستاذ عبد الغني المختار أحد معلمي المدرسة.

خان الكابولي في الكاظمية

أ.د إحسان فتحي

إنَّ أغلب ما كتب عن خان الكابولي والذي كان أكبر خان في بغداد على الإطلاق، حيث أقتربت مساحته الأرضية من ٩٠٠٠ (تسعة آلاف) مترًا مربعًا، ويتألف من طابقين، كان إمَّا ناقصًا جدًّا، أو أحتوى أخطاءً كثيرةً، ومن الغريب حقًّا بل من المدهش أنَّ هذه البناية العملاقة في مقاييس مدينة بغداد، لا يعرف عنها الكثير، فلا يعرف من هو الشخص الأفغاني الكابولي الذي شيَّدها؛ لأنه حتمًا كان أحد الشخصيات الأفغانية الهامة والثرية جدًّا كي يتمكن من بناء خان بهذا الحجم، ولا يعرف حتى متى شيده، ولا كيف أستطاع شراء هذه المساحة الهائلة على الحافة الجنوبية من مدينة الكاظمية، وعلى بعد ٤٥٠متر فقط من المشهد الكاظمي.

فهل مُنِح أرضًا مجانًا؟ أم كانت من أملاك الوقف؟ هل حصل على موافقة السلطات العثمانية؟ بالطبع نعم .. ومتى؟ هل من المعقول أنْ يبقى أسمه مجهولًا؟ ولماذا تجاهله مؤرخو المدينة (أرجو أنْ أكون مخطئًا)؟!

لذا قررت أنْ أحاول فكَّ بعض من أسراره وإضافة معلومات تاريخية وهندسية معمارية مؤكدة مبنية على الصور القديمة والاستنتاجات التخطيطية الحضرية والخرائط وغيرها من الوسائل التي لم تكن متاحة للعديد من المؤرخين العراقيين في القرن الماضي، فتوصلت إلى ما يأتي:

١- لم يكن خانًا واحدًا بل خانين أثنين ملتصقين وكأنهما بناية واحدة طولها حوالي ١٥٠ مترًا وعرضها ٦٠ مترًا، ومحورها الطولي متعامد مع أتجاه القبلة، كما أنَّ الساحة الكبيرة المقابلة لمدينة الكاظمية كانت أيضًا موقوفة للخان، وأستعملت من قبل الجيشين البريطاني والعراقي للتدريب.

٢- بلغت مساحة الخان الأكبر (الشمالي الغربي) ٤٨٠٠ مترًا مربعًا، وكان مخصصًا لسكن الزوار وعوائلهم.

٣- بلغت مساحة الخان الأصغر (الجنوبي الشرقي) ٤٢٠٠ مترًا، وكان مخصصًا للتجار، وفيه دكاكين لعرض وبيع بضاعتهم المختلفة.

٤- صمم وكأنه بيت بغدادي كبير، وليس كخان حضري أعتيادي، وكان يتكون من طابقين، العلوي فيه طارمة من الأعمدة (الدلكات) الخشبية ذات التيجان المقرنصة، وغرف للزوار حول الحوشَين الداخليين وسقوفها مزخرفة بالخشب والمرايا. أما الطابق الأرضي فكان يتكون من غرف مرفوعة قليلًا عن مستوى الأرض ومخصصة للزوار، ومشيدة بعقود آجرية (طابوق فرشي ٣٠ سم) متينة، شبه دائرية وليست مدببة كما جرت العادة، وأن الصور الفوتوغرافية المتوافرة تشير إلى وجود سراديب نصفية (نيم سرداب)، كما هو مألوف في البيوت البغدادية؛ وذلك لتوفير مساحات باردة ومريحة للزوار أثناء فصل الصيف الحار، ويلاحظ وجود ثلاث فتحات مقوسة تحت كل غرفة للتهوية والإضاءة الطبيعية. هذا يعني أنَّ كل غرفة في الطابق الأرضي كان لها درج صغير يؤدي إلى سرداب نصفي خاص بها.

٥- بلغ طول بناية الخان الكلية ١٥٠ مترًا، وهذا يساوي طول مبنى محطة بغداد العالمية تمامًا! الواجهة الجنوبية الغربية أحتوت على ٦ شناشيل خشبية في الطابق العلوي. ونستنتج أنَّ الغرف التي كانت تحتوي على شناشيل بهذه الفخامة كانت مخصصة لكبار الزوار، فهي أشبه بالأجنحة المتميزة في فنادقنا الحالية، ولا يوجد أي تفسير آخر لوجود مثل هذه الشناشيل الخشبية المكلفة. أما الوجهة الشمالية الشرقية التي تطل على المشهد الكاظمي والمدينة فإنها صممت بشكل مختلف وأحتوت على ٦٤ عمودًا (دلك) خشبي بارز عن الجدار الخارجي (يذكرني بالعمارة الكربلائية التقليدية) في الطابق الأرضي، مما منح منظر هذه الواجهة العملاقة إيقاعًا مهيبًا حقًّا.

٦- من الغريب حقًا أن يحتوي الخان على برج في الركن الشمالي الغربي؛ لأنَّ أبراج المراقبة كانت ضرورية فقط في الخانات البرية المعرضة لهجوم الأعداء أو السراق، وهي غير ضرورية عادة في داخل المدن.

٧- أستخدمته الحكومة العراقية كمقر لأول فوج عسكري في الجيش العراقي تحت أسم (فوج موسى الكاظم) في عام ١٩٢١م، ويبدو أنَّ الجيش شغله حتى منتصف الأربعينات (لم أعثر على تاريخ ترك المبنى بالضبط حتى الآن).

٨- مَنْ شيد هذا الخان العملاق؟

لم تتوافر لدي أية معلومات مؤكدة عن أسم الشخص الذي شيد هذا الخان، سوى أنه كان تاجرًا أفغانيًّا ثريًّا ومقيمًا في مدينة كربلاء. وبرأيي أنه من الممكن معرفة أسمه من خلال تتبع السجلات العقارية أو المخطوطات المعاصرة، أو حتى الوثائق العثمانية، وأدعو الباحثين الكربلائيين الكرام خاصة في المساعدة في هذا الأمر.

٩- متى شيد هذا الخان؟

تبيِّن الصور القديمة أنَّ الخان شُيِّد بعد مشروع ترامواي الكاظمية - الكرخ؛ لأنَّ خط السكة الحديدية يمرُّ أمام المبنى مخترقًا الكاظمية، ويقف أمام المحطة القريبة جدًّا من سوق الإسترابادي. بمعنى آخر أنَّ الخان شيد غرب سكة الحديد تفاديًا لها، وبما أنَّ خط الترامواي شيَّده الوالي مدحت باشا في ١٨٧٠م، ويظهر الخان في صور بدايات القرن العشرين فإنَّ تاريخ تشييده ينحصر بين ١٨٧٠م وحتى ١٩٠٠م. شخصيًا أنا أرجح أنه شيد خلال الفترة ١٨٨٠-١٨٩٠م، وأنَّ الأسطوات البغداديين وقد يكون قد شاركهم بعض الأسطوات الكربلائيين هم الذين بنوه؛ لأنَّ لمسات الطابع العراقي واضحةٌ جدًّا في تفاصيله. وأعتقد أنه إذا عرف أسم مالكه الأفغاني الكابولي وتواريخ ولادته ووفاته فسيسهل ذلك تحديد تاريخ بناء الخان.

١٠- هدم الخان.

هدمت بلدية الكاظمية خان الكابولي في منتصف الخمسينات وقسمت أرضه الكبيرة إلى قطع صغيرة وزعتها على عدد من المواطنين.

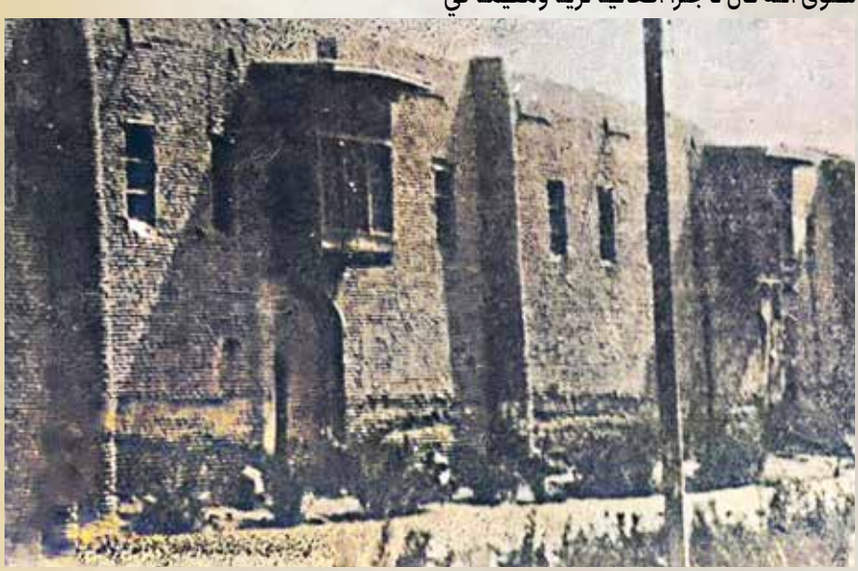

أخبار ونشاطات ..

بجهود مباركة كريمة تم ولله الحمد الانتهاء من المرحلة الثانية لصيانة الآثار الموجودة في المتحف العراقي ٢٠٢٣/٥/٣م ضمن الاتفاقية بين مركز الكاظمية لإحياء التراث والهيأة العامة للآثار، والتي تضمَّنت في هذه المرحلة تغليف البابين التراثيين بصندوق زجاجي؛ حفظًا لها مما يعرِّضها إلى التلف، والعمل جارٍ في المرحلة الثالثة للصندوق الشريف الذي كان موجودًا عند ضريح الإمامين عليهما السلام ..

ضمن آستعدادات مركز الكاظمية لإحياء التراث في إنشاء متحف العتبة الكاظمية المقدسة للمقتنيات والمخطوطات، زار وفد من المركز ٢٠٢٣/٥/٢م مركز ترميم المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة ٦-٦-٢٠٢٣م للاطلاع على أعمال ترميم المخطوطات التابعة للعتبة الكاظمية والتي تضمَّنت مجموعة من المصاحف الشريفة المخطوطة والمطبوعة الأثرية، وتم تسلُّم مجموعة منها بعد إجراء أعمال الترميم والتحليلات المختبرية الكاملة عليها.

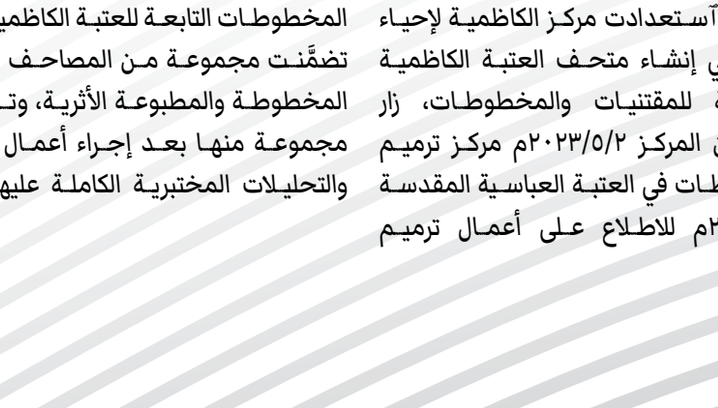

شارك وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في الندوة التي أقامها متحف الكفيل التابع للعتبة العباسية المقدسة بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف ٢٠٢٣/٥/١٨م والتي كانت بعنوان (متحف الكفيل ودوره في التوثيق التاريخي والأكاديمي)، حاضر فيها الخبير الآثاري الدكتور حيدر فرحان الصبيحاوي. آستعرض المحاضر بدايات إنشاء متحف الكفيل وآلية العمل على جمع النفائس وصيانتها وآلية عرضها، وأبرز المعوقات التي واجهت عمل المتحف.

ضمن آستعدادات مركز الكاظمية لإحياء التراث في إنشاء متحف العتبة الكاظمية المقدسة للمقتنيات والمخطوطات، زار وفد من المركز متحف الكفيل ٦-٦-٢٠٢٣م للإفادة من خبراتهم في ذلك، وتقديم الدعم لمتحف الكاظمية والعاملين فيه من خلال إجراء أعمال الصيانة على تلك المقتنيات المختلفة، وتأهيل بعض العاملين في دورة تخصصية بذلك، وتأتي الزيارة بعد سلسلة زيارات لأجل تقديم أفضل الخدمات بهذا الشأن ..

زار المحقق سماحة السيد أحمد الحسيني الإشكوري مكتبة الجوادين العامة العتبة الكاظمية المقدسة ٢٠٢٣/٥/١٤م مستذكرًا نشاطاته العلمية في مدينة الكاظمية المقدسة قبل أكثر من نصف قرن، وتواصله مع أعلامها آنذاك، وقد آطلع على هذا الصرح العلمي وما يقدمه من خدمات علمية للباحثين وطلبة العلم.

زار مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة السفير البولندي مع وفد مرافق له ٢٠٢٣/٥/٢٨م، وآطلع على الآثار العلمية والمعرفية في المكتبة، وكان في آستقباله الشيخ منير الكاظمي مبينًا للوفد ما يتعلق بتاريخ المكتبة ومؤسسها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وما حوته من نفائس المخطوطات فضلًا عن المطبوعات، وقد أبدى السفير إعجابه بالمكان كونه أحد المعالم الثقافية في العراق.

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الندوة العلمية الموسومة (مقتطفات من تراث السيد حسن الصدر الكاظمي) والتي أقيمت في العتبة العباسية المقدسة ٢٠٢٣/٥/٢٥م، وشهدت الندوة إلقاء أربعة بحوث، كما شهدت الندوة الإعلان عن العدد الأول من الملحق العلمي لمجلة (الخزانة) الصادرة عن مركز إحياء التراث التابع للقسم بعنوان (مقاليد التراث) والذي تناول تراث أحد علماء الطائفة وأعلامها في القرن الرابع عشر الهجري السيد (حسن الصدر الكاظمي قدس سره ت١٣٥٤هـ).

ضمن التعاون العلمي والتوثيقي بين مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة والمراكز الأخرى، زار وفد مركز التوثيق والأرشفة في العتبة العباسية المقدسة ٢٠٢٣/٤/٢٩م المركز للاطِّلاع على الأرشيف التوثيقي للصحافة العراقية وغيرها، والاتفاق على التبادل المعرفي بين المركزين، وتقديم الخدمات اللازمة لخدمة الباحثين في هذا المجال من خلال التصوير والفهرسة، حيث تم الابتداء بالمرحلة الأولى من تصوير مجموعة من الصحف.

ضمن زيارة الأفاضل إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة ٢٠٢٣/٥/٣م تم آستقبال السيد حسن (معز الدين) نجل القاضي السيد عباس شبَّر، وبرفقة الوجيه السيد ناطق شبَّر، والاطِّلاع على جهود المركز وأعماله في حفظ تراث الكاظمية المقدسة، وتقديم شكره وإعجابه بذلك، والاتفاق على تزويد المركز ببعض الوثائق عن أسرة آل شبَّر.

المجالس الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة

مجلس الصدر الثقافي

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث (مجلس الصدر الثقافي) جلسته الشهرية التي عقدت مساء الثلاثاء ٣٠-٥-٢٠٢٣م في مدينة الكاظمية المقدسة، وقد تضمَّنت محاور متعددة:

١- مفارقات في الحوارات الصحفية/ الأستاذ الدكتور أحمد عبد المجيد.

٢- سيرة حياة الأستاذ جعفر الخليلي الصحفية والشخصية / الدكتور ماهر الخليلي.

٣- كتاب إقبال الشاعر الفيلسوف والإنسان / تعريف بالكتاب لمؤلفه الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدو.

٤- قصيدة بمناسبة ولادة الإمام الرضا عليه السلام / الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي.

٥- في رحاب الإمام الرضا عليه السلام بمناسبة ذكرى الولادة الميمونة / سماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر.

مجلس الجواهرية الثقافي

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الندوة الثقافية الشهرية لمجلس الجواهرية الثقافي السبت ٢٠٢٣/٥/٢٧م والذي يعقد في السبت الأخير في مدينة الكاظمية المقدسة، وكانت بعنوان (التفكك الأسري وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع)، حاضر فيها الأستاذ الدكتور علي العبيدي، إذ أستعرض بعض المشاكل التي يعاني منها الفرد والمجتمع والأسرة وكيفية معالجتها، وأهمية تحصين الأسرة من الثقافات الغريبة على مجتمعنا.

مجلس المنصور الثقافي

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الندوة الثقافية الشهرية (مجلس المنصور الثقافي) في (حسينية الهادي) في الكاظمية المقدسة الثلاثاء ١٣-٦-٢٠٢٣م بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي وآثارها في الدفاع عن المقدسات)، والتي أقيمت بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لصدور الفتوى.

وقد تضمنت الجلسة:

١- تلاوة القرآن الكريم / الشيخ عمار الملَّا الكاظمي.

٢- محاضرة فتوى الدفاع الكفائي / الشيخ عماد الكاظمي، وتضمنت محاور متعددة.

٣- قصيدة / الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي.

وحضر المجلس مجموعة من الباحثين والمثقفين ورواد المجالس الثقافية.

مجلس النهوض الثقافي

حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الندوة العلمية الشهرية التي أقامتها جمعية النهوض الفكري في مدينة الكاظمية المقدسة والمعنونة (موانع فهم النص القرآني) للباحث الأستاذ الدكتور إياد الأرناؤوطي ٢٠٢٣/٥/٩م، وبحضور عدد من الباحثين ورواد المجالس الثقافية، حيث تناول الباحث مفاهيم متعددة عن موانع فهم النص القرآني والتي يكون لها أثر في عدم معرفة المداليل القرآنية المختلفة التي تضمَّنها كتاب الله تعالى.

مجلس الجوادين الثقافي

أقيمت في مجلس مكتبة الجوادين الندوة الثقافية الشهرية (١٣٣) والتي كانت بعنوان (أدب الرحلات .. رحلات الحج لمسلمي الأندلس -نماذج مختارة-) ٢٠٢٣/٥/٤م وقد تضمَّن المنهاج:

١- تلاوة القرآن الكريم / قارىء العتبة الكاظمية المقدسة السيد قاسم الزاملي.
٢- الندوة / المحاضر الدكتور قصي عدنان الحسيني. وقد سلَّط الضوء ما يتعلق برحلتين من تلك الرحلات التي تم تحقيقها وطباعتها.
٣- قصيدة للأديب السيد محسن الموسوي بمناسبة الذكرى المئوية لهدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام
٤- قصيدة للأديب السيد محسن الموسوي في رثاء خادم الجوادين عليهما السلام الحاج سعدي المنذري.
وقد حضر الندوة مجموعة من الأساتذة والمثقفين ورواد المجالس الثقافية.

من أروقة المجالس البغدادية

منتدى بغداد الثقافي

شارك وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في الندوة التي أقامها منتدى بغداد الثقافي في بيت الشاعر "محمد مهدي الجواهري" ٢٠٢٣/٥/٢٩م والتي كانت بعنوان (بغداد في ألقها .. والجواهري في تألقه) حاضر فيها الأستاذ الشاعر عبد الهادي صادق، حيث سلَّط الشاعر الضوء على مختارات من شعر الجواهري، والتي كتبت في مختلف القضايا منها الاجتماعية والنقدية والوصفية وغيرها.

منتدى الربيعي الثقافي

شارك وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث في الندوة الشهرية التي أقامها منتدى الربيعي الثقافي ٢٠٢٣/٥/١٦م والتي كانت بعنوان (الرواية التاريخية وتهوينها / نماذج مختارة) حاضر فيها الدكتور رائد رحيم خضير، تحدث فيها المحاضر عن التاريخ بصورة عامة وعن أصل الكلمة وجذورها، وكذلك تحدث عن الرواية التاريخية وما تحمله من حقائق كثيرة.

فخر النساء

شهدة .. عالمة بغداد

الدكتور حسين علي محفوظ

(شهدة) الكاتبة من فواضل الأمة وعقائل العراق، وسيدات بغداد. كان والدها أبو أحمد الأبري من المعارف، وكان زوجها ثقة الدولة ابن الأنباري من الأماثل والأعيان، وكان أديبًا يقول الشعر، بنى مدرسة على شاطئ دجلة، وشاد إلى جانبها رباطًا للصوفية، كان يخدم والدها وزوَّجه بنته شهدة، ثم علت درجته إلى أنْ صار خصيصًا بالخليفة المقتفي.

كانت (شهدة) شيخة عالمة كاتبة، كتبت الخط الجيد، وهي حلقة مهمة في سلسلة سند الخط التي تنتهي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد تعلَّم منها وسمع عليها كثير من العلماء والرواة والمشاهير.

كانت -رحمة الله عليها- ذات دين وصلاح وإحسان وبر، تتلمذت على أكابر العلماء وروت على أفاضل الرجال وروى عنها أفاضل الرجال.

توفيت (شهدة) في بغداد يوم الأحد ١٣ محرم سنة ٥٧٤هـ، وهي إحدى ست من السيدات المحدثات اللاتي يدَّعين (شهدة) في تاريخ المرأة من شهدة المصرية، وشهدة بنت عبد العزيز ابن جماعة، وشهدة بنت ابن العديم، وشهدة العامرية، وشهدة بنت مكين الحصني، وهنالك شهدة أخرى مغنية نائحة هي شهدة جارية الوليد بن يزيد بن عبدالملك.

روت شهدة مكتبة متكاملة من نوادر الكتب في التراث، منها أجزاء من كتاب أمالي المحاملي، وجزء من كتاب الديباج للختلي، وجزء من كتاب الجامع، وجزآن من منتقى حديث ابن شاذال، وجزء من كرامات الأولياء للخلال، وكتاب المحبة لله سبحانه وتعالى للختلي، وجزء من فوائد الدقاق وحديث الدقاق.

وسمِعَتْ جزءًا من غرائب حديث مالك ابن أنس، وكتاب الشكر لله لابن أبي الدنيا، وجزأين من مشيخة يعقوب بن سفيان.

وروَتْ وسمِعَتْ جزءًا فيه قراءات النبي (صلى الله عليه وآله) وقطعة من

خزانة السيد حسن الصدر

الدكتور حسين علي محفوظ

إنَّ الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله قد ذكر في وصفه لمكتبة العلامة السيد حسن الصدر قدس سره ما يبيِّن فضل هذه المكتبة ومؤسسها، فابتدأ بترجمة موجزة لمؤسسها فقال: هو السيد حسن آبن هادي بن محمد علي بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين الموسوي العاملي الكاظمي، المدعو (الصدر)، ولد بالكاظمية سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي بها ١١ ربيع الأول من سنة ١٣٥٤هـ، كان علامةً، جليلًا، فاضلًا، مصنِّفًا، ألَّفَ نحوًا من خمسة وثمانين كتابًا في زهاء مئة مجلد، قال [فيه] الشيخ "محمد رضا الشبيبي": ((ومن عشاق الكتاب في العراق وجمَّاعيها، السيد حسن صدر الدين العاملي، العالم المعروف في الكاظمية، فقد أنشأ له طلبه الحثيث لها خزانة كتب مهمة، فيها قسم كبير من الآثار النادرة، ككتاب "العين" [للفراهيدي]، وكتاب "الجمهرة" لابن دريد، وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات، والرجل ممن أشتهر بالتأليف، وقد نجز إلى الآن على يده كتاب "تأسيس الشيعة" وهو كتاب تأريخي أدبي، جم الفائدة، بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فألَّف كتابًا دَلَّ به على سبقها إلى تأسيس العلوم والفنون)).

وممن وصف المكتبة "جرجي زيدان" بقوله: ((مكتبة السيد حسن صدر الدين، وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية، والتأريخية، والشعرية، ما لا مثيل له، وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد)).

ومن نوادر المكتبة:

١- المنخول في علم الأصول للغزالي (ت٥٠٥هـ).

٢- وفيات الأعيان ج ٣/٢/١ لابن خلكان (ت ٦٨١هـ).

٣- الرجال لابن داود الحلي (ت٧٠٧هـ).

٤- خلاصة الأقوال للعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، مكتوب سنة (٧٢٠هـ) وعليه خط وإجازة بخطه لبهاء الدين محمد

٥- طبقات القراء لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

كتاب الخليل، وجزءًا من حديث القطان، وكتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه للآجري.

وسُمِعَ عليها كتاب محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، وكتاب الفرج بعد الشدة له، وكتاب الوجد والوجل له أيضًا، وكتاب ذم المسكر كذلك.

صحبت (شهدة) الفقهاء والعلماء، وتعلمت منهم وأخذت من أدبهم، تفقهت في الدين، وجمعت أحاسن المحاسن مما عند ذوي الفضل.

تذكِّرنا (شهدة) فضل الذين أوتوا العلم، تذكِّرنا مجالس العلماء والرواة، تذكِّرنا مجالس الكسائي، والأصمعي، وآبن السكيت، وثعلب، والمازني، والجاحظ، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي حاتم السجستاني، والخليل، والمبرِّد، والأخفش، وأبي عبيدة، وآبن الأعرابي، غير مجالس علماء الحديث وذوي الفضل من المختصين.

تذكِّرنا مقامات العلماء في حضرات الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والكبراء، تذكِّرنا قول الأحنف: ((كُلُّ عِزٍّ لم يؤيَّد بعلمٍ فإلى ذلٍّ يصير)). وقوله: ((مَنْ لم يكُنْ لَهُ علمٌ ولا أدبٌ، لم يكن له حَسَبٌ ولا نَسَبٌ)).

تذكِّرنا قول علي عليه السلام: ((قيمةُ كُلِّ آمرئٍ ما يُحْسِنُهُ)) ....

هذا والعلم أبدًا ميراث غير مسلوب وقريب غير مغلوب، والأدب خليل يزيِّن مَنْ صحبه ويعين مَنِ آستعان به، ويموِّن مَنِ آحتاج إليه، يقوم بكفايته، ويحمل مؤونته، ومَنْ خلا بالعلم لم توحشه الخلوة، ومَنْ تسلَّى بالكتب لم تفته السلوة، وقرابة الآداب تقصر دونها قرابة الأرحام.

وإذا كان خلفاء النبي هم الذين يروون الأحاديث بعده، فإنَّ شهدة ممن نال هذه الرتبة، ولم يرَ أحد أشرف من العلم، ولا أرفع من العلماء، كانت مجالس (شهدة) وحلقاتها تغصُّ بحملة العلم ورواة الكتب، شأن مجالس بغداد في أيام الخلفاء.

وجَّه المعتصم مَنْ يحرز مجلس عاصم بن علي في رحبة النخل التي في جامع الرصافة، وكان عاصم بن علي يجلس على سطح المسقطات، وينتشر الناس في الرحبة وما يليها، فيعظم الجمع جدًا، وكان المستملي يركب نخلة معوجة، ويستملي عليها، فبلغ المعتصم كثرة الجمع، فأمر بحزرهم، فحزروا المجلس عشرين ألفًا ومائة ألف.

وكان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفًا، وقد كان في مجلس الفريابي عشرة آلاف أو أكثر، ولمَّا ورد إلى بغداد حزر من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل نحو ثلاثين ألفًا.

وحسب موضع مجلس الهجمي فوجد مقعد ثلاثين ألف رجل، وعُدَّ في مجلس السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي ألف محبرة، وكان في مجلس جعفر الفريابي من أصحاب المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف سوى مَنْ كان لا يكتب.

نافذة على

تحقيق المخطوطات -١-

إنَّ أمتنا تملك تراثًا كبيرًا من مؤلَّفات علمائها ما زال مخطوطًا ومحفوظًا، وقد مَرَّ على بعضها ألف عام، أو أكثر، وعلى كثير منها مئات السنين، وتلك العلوم مكتوبة على قراطيس صفراء أصاب كثيرًا منها التلف والضياع لأسباب مختلفة، وتبقى المسؤولية ملقاة على الباحثين والدارسين والمحققين في إحياء ذلك، وهذا الإحياء له صور متنوعة، ومنها تحقيق التراث وطباعته، فالتحقيق باب مهم جدًّا يجب علينا الاعتناء به، وتسليط الضوء عليه، وتشجيع الباحثين والطلبة تجاهه؛ لنظهر للعالم تراث أعلام أمتنا، فضلًا عن الإفادة من علومهم، ونحاول في هذه النافذة أنْ نسلِّط الضوء على أهم ما يحتاجه الباحثون في تحقيق التراث من التعرُّف عليه؛ ليكون العمل كاملاً من جوانبه المتعددة، وقد ألَّف المحققون مؤلفات في ذلك، فضلاً عن المحاضرات والدورات والندوات، وننشر -إن شاء الله تعالى- ذلك بإيجاز؛ على وفق منهج هذا الإصدار المتواضع، مع الإحالة إلى المصدر للتفصيل والتتبع، وسنبدأ بإطلالة على ما كتبه الأستاذ "عبد السلام محمد هارون" في كتابه "تحقيق النصوص ونشرها" لما فيه من مادة علمية مهمة، حاول فيها أنْ يمزج بين النظرية والتطبيق، والإفادة من الخبرة والتجربة، والتعليق على بعضها عند النقل منه، فالموضوعات التي سيتم عرضها وبيانها كما يأتي ((نُسَخُ الكتابِ المخطوطِ))

قد يكون للمخطوط نسخة واحدة، أو نسخ متعددة، لذلك يجب على المحقق أنْ يتحقق من ذلك، ويتعرَّف على سبل التعامل مع هذا الموضوع،

١- الأصول: إنَّ أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا وفيها عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وجميع مادة الكتاب، على آخر صورة رسمها المؤلف، وكتبها بنفسه، أو قد يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها، ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها، أو إقراره لها، وأمثال هذه النسخ تسمى نسخة الأم.

٢- الأصول الثانوية: وهي الفروع، أي النسخة التي تلي نسخة الأم المأخوذة منها إنْ وُجِدَ الأصل الأول، وإنْ لم يوجد فإنَّ أوثق هذه المخطوطات يرتقي إلى مرتبته، ثم يليه ما هو أقل منه وثوقًا.

٣- الأصول الأبناء: ويعني الأصول القديمة المنقولة في أثناء أصول أخرى، فإنَّ بعض المؤلفين قد يضمِّنوا كتبهم كُتُبًا أخرى، أو جمهورًا عظيمًا منها، فقد أورد "ابن أبي الحديد المعتزلي" في شرحه لنهج البلاغة كتاب "وقعة صفين"، وهذا ما جرى عليه العلامة "المجلسي" في كتابه "بحار الأنوار"، وغيرهما وقد تم طباعة مؤلفات بعض العلماء من خلال ما ورد في كتب أخرى.

٤- الأصول الثانوية المطبوعة: وهي النُّسَخ المطبوعة التي فقدت أصولها، أو تعذَّر الوصول إليها، فيمكن أنْ تعد أصولًا ثانوية في التحقيق، بشرط الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثقة به، فهي نافعة في مقابلة النصوص.

٥- المصوَّرة: وهي بمنزلة الأصل، والنُّسَخ المصوَّرة الواضحة تؤدي أصلها كُلَّ الأداء، فمصوَّرة النسخة الأولى هي نسخة أولى، ومصوَّرة الثانوية ثانوية أيضًا، وهكذا، وهذا ما نراه اليوم في كثير من مراكز المخطوطات، حيث تُعطى للباحث نسخة مصوَّرة على الأصل، فعليه أنْ يتحقق من أنَّ تصويرها كان على الأولى أو على غيرها؛ لتصنيفها عند الاعتماد عليها في التحقيق.

٦- المبيَّضة والمسوَّدة: فالمسوَّدة هي النسخة الأولى للمؤلف قبل أنْ يهذِّبها ويخرجها سويَّةً، أما المبيَّضة فهي التي سُوِّيَت وارتضاها المؤلف كتابًا تخرج إلى الناس، ومن اليسير معرفة النسخة المسوَّدة من النسخة المبيَّضة، وقد يكتب بعض العلماء المسوَّدة ولم يعمل لها مبيَّضة ويكتب عليها تأريخ، أو قد يتوفَّى ولم يتيسر له ذلك.

فهذه أنواع النسخ للمخطوط التي يجب على المحقق معرفتها ومراعاتها، فعمليًّا لو أراد أنْ يحقق مخطوطًا معيَّنًا فعليه بجمع نسخه على وفق ما تقدم، فهذه الخطوة الأولى، ويتم ذلك بمراجعة تراث المؤلِّف المخطوط، ومراكز ومكتبات المخطوطات، أو العلماء الذين لديهم اقتناء بجمع المخطوطات، ليبدأ بعد ذلك بالخطوة الثانية من مراحل تحقيق المخطوط.

-له تتمة-

في فنون المخطوط العربي .. الجدولة

وهي إحاطة متن الصفحة من جميع جوانبه بإطار، عادة ما يكون بلون مخالف للون مداد المتن، وهذا النوع من الفن كان مقتصرًا في البداية على الصفحات الأولى والأخيرة من المصاحف ثم شمل صفحات المصاحف جميعها، وبعد ذلك أخذ يستخدم في مخطوطات متنوعة، بحيث تحاط المساحة المكتوبة فيها بجدول مفرد أو مزدوج بلون الكتابة أو بلون آخر مغاير له -وهذا هو الشائع في مخطوطات العصرين المملوكي والعثماني- وكثيرًا ما تمتد هذه الجداول إلى الصفحة المقابلة. وقد تتجاوز ذلك فتشتمل الصفحات الأربع الأولى أو تعمم في جميع صفحات المخطوط.

وعادة ما كانت تلك الجداول والإطارات المحيطة تملأ بالزخارف النباتية المذهبة، وقد يحاط المتن بجدول مزدوج يتوسطه شريط عريض من الذهب، وقد يحاط بجدول مكون من عدة خطوط قد تزيد على ثلاثة خطوط تملأ المساحات بينها بماء الذهب أحيانًا، وبألوان متعددة من المداد أحيانًا أخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ النوع من الفن وهو الجدولة في صفحات المخطوط وغيره من الفنون الأخرى لم يشمل إلا أعداد قليلة من المخطوطات إذا ما قورنت بالكم الهائل الذي وصلنا منها، فهي إذن ناحية جمالية زخرفية تضاف إلى صفحات المخطوط الذي يهتم به صاحبه أو يطلب منه إضافتها، حتى يخرج المخطوط في النهاية على صورة جمالية جيدة، ولقداسة النصوص القرآنية في نفوس المسلمين، فقد كانت المصاحف أكثر المخطوطات اهتمامًا من حيث زخرفتها وتزيينها وجدولة صفحاتها وملئ الفراغات فيها بماء الذهب والزخارف الهندسية والنباتية المختلفة.

مصطلحات في التحقيق

- **المبيَّضة:** النسخة الأخيرة التي يعدها المؤلف.
- **المسوَّدة:** ما ينسخه المؤلف في المراحل الأولى من تأليفه من مواد كتابية تمهيدًا لاستكماله.
- **المصنِّف:** ما يذكره المؤلف من الكتابة في موضوع لم يسبقه إليه غيره.
- **المؤلِّف:** مَنْ يجمع مواد متفرقة في موضوع خاص, ويكتبها على منهج مخصوص مع إبداء رأيه الخاص غالبًا.
- **الجامع:** مَنْ جمع المعلومات حسب ترتيب خاص، من دون إبداء رأيه الخاص غالبًا.
- **الشرح:** ما يكتب لغرض بيان ما أُبهم, وتفصيل ما أُجمل في المتن.
- **التعليق:** كل ما كتب من الملاحظات حول الكتاب, وتكون على الأغلب منفصلة عن الكتاب مع الإشارة إلى
- الأصل بعبارة (قوله), والغالب على التعليقات الاختصار.

(فهرس التراث / السيد محمد حسين الجلالي)

مهنـــة

المچاري

تشتهر عاصمتنا العزيزة بالكثير من المهن والحرف والتي منها أندثر بمرور الوقت ومنها من يبقى يجاهد التطور العلمي والحضاري .. ومن تلك المهن هي **(المچاري)**.

حيث أطلق البغداديون لفظة «**المچاري**» على مَنْ يكري دوابَّه للمسافرين، وفي بغداد محلة معروفة باسم «المچارية» كانت قبل اليوم منطقة سكنية لهم ولدوابهم وهي اليوم مساكن للناس ومع الأيام أطلقت كلمة «المچاري» على من ينقل الناس والتراب والحجارة على ظهور حميره ..

ويبدو أنَّ **المچاري** البغدادي كان مرزوقًا في نهاية القرن التاسع عشر لأنه كان يحمل نساء الطبقة الحاكمة وتجار بغداد على ظهور دوابه لزيارة البيوت المجاورة؛ ولذلك بلغ ثمن الحمار الحساوي يومئذ (خمسين باونًا استرلينيًا ورغم ذلك كانت جماعة **المچارية** التي ترافق القوافل هدفًا لمزعجات الليالي ومغامرات اللصوص ..

حيث سجل تاريخ المچارية في بغداد أنَّ **المچاري** المشهور «حندو الجعيفري» كان ينقل البضائع التجارية الخفيفة والمسافرين على ظهور حميره خلال رحلاته العديدة إلى إيران والشام والموصل، حيث كان يتحدى لصوص الطريق الذين كانوا يهربون على وجوههم عندما يعلمون بوجوده على رأس القافلة ..

وكان المچارية الذين أنتشروا في الجانب الشرقي من بغداد يجتمعون بحميرهم بالقرب من جامع الميدان، ومن هناك تسعى حميرهم في مناكب بغداد وراء الرزق الحلال، والذي ينبغي أنْ يسجل اليوم هو أنَّ المقاهي التي كانت مجتمع **المچارية** ومستراحهم في جانبي بغداد الكرخ والرصافة أصبحت أثرًا بعد عين، وتناثر المچارية على المقاهي العامة.

كما كانت هناك مقهى صغير بالقرب من حمام شامي بالكرخ تجمع شملهم وتتيح لهم الفرصة لتبادل وجهات النظر .. وعلى العموم كانت حرفة **المچاري** رائجة قبل ظهور العربات والسيارات وبهذه الوسائل الجديدة أستغنى الناس في بغداد عن ركوب الحمير.

العيد.. أيام زمان

للعيد أيام زمان نكهته.. فأيام العيد العراقية هي أيام من التراحم والتوادد يفتتحها العراقيون بقبلات المحبة وفض النزاعات ووضع حد للمخاصمات بين أفراد العوائل والمحلات المتنازعة.

أيام العيد أيام زمان ومضة من المتعة وسحابة من السرور تظل في ذاكرة الأطفال ملونة بمرح الأراجيح ونكهة (الكليجة) العراقية.

وتطل علينا الذكريات التي تهطل بغزارة من غيوم ملبدة بالأشواق إلى ماض كان عنوانه البساطة فالأعياد في العراق، تقاليد وعادات وطقوس وذكريات تقترن، بالأفراح والمسرات وبالجديد معًا .

اختلفت العادات بتقدم الزمن ولكن قبل أن يهل هلال العيد بأيام. تنتهي الإستعدادات وتبدأ تحضيرات أخرى لإعداد برامج العيد وفق تواقيت لا يمكن السهو عنها أو تناسيها .

ففي اليوم الأخير من شهر رمضان يقف المسلمون فوق السطوح وعلى أحواض المنائر لمراقبة هلال شوال، وعند رؤيته يودعون رمضان قائلين: (الوداع يا شهر رمضان الوداع يا شهر الطاعة والغفران)، وكانوا يتسحرون بما يسمى بسحور اليتيمة.

حيث في ليلة العيد يتناول من كان صائما أكلًا خفيفا قبل النوم ثم يقومون بتوزيع (الفطرة) وهي صدقة توزع على الفقراء أما نقودًا أو حنطة أو أقمشة وغيرها عن كل فرد من أفراد العائلة.

كان البغداديون في الماضي القريب لهم طقوسهم الخاصة وخصوصًا في ليلة العيد، حيث تزدحم الحمامات التي كانت منتشرة في الأسواق وبشكل كبير أيام زمان، حيث في السابق كانت البيوت العراقية لا تحتوي على حمامات، فيتم الاستعاضة عن الحمامات بحمامات الأسواق المخصصة.

أما في صباح يوم العيد ينهض صغار العائلة مبكرين وأمهم تعاونهم على آرتداء ملابسهم الجديدة التي كانوا قد وضعوها بالقرب من محلات منامهم وبعضهم يضعها (جوه رأسه) أي (تحت الوسادة).

أما الرجال فينهضون مبكرين أيضا للذهاب إلى الجوامع مصطحبين معهم أولادهم لأداة صلاة العيد، حيث يبتدأ العيد في العراق بعد صلاة العيد وبعدها يذهب الكثير من العراقيون لزيارة المقابر فهي من التقاليد التي حرص العراقيون على ممارستها.

أما الصغار والصبيان فيذهبون إلى محلات اللهو الفرجة راكبين الحمير والكدش (البغل) ويأنسون بالمراجيح ودولاب الهواء الخشبي والفرارات وغيرها ويأكلون لفة بيض أو كبة أو سميط وغير ذلك مما كان يباع في الفرجة في ذلك الوقت إذ لابد من صرف عيدياتهم.

وطبعًا لا يوجد عيد بدون عمل (الكليجة) وهي أحد الحلويات المهمة التي تعدُّ من الواجبات المهمة التي يتوجب على ربة البيت عملها، فالبيت الذي لا يحتوي على (الكليجة) يعتبر متقاعسا عن أداء ما توجب عليه.

وأخيرًا يبقى الحديث عن الماضي ممتع ويحمل في طياته ذكريات تتزين بالبساطة والتلقائية في التعامل، لهذا نجد من يحاول الهروب من أثقال الحياة يجد في تذكر الماضي وسيلة للهروب إلى الماضي الجميل.

السبوتة.. والبحث عن السكينة

د. أمل الأسدي

الـ(سبوتة) موعدٌ روحيٌّ، وسعيٌّ نحو الأمل والفرج، أعتاد عليه العراقيون عمومًا وسكان بغداد خصوصًا، ويقصد به زيارة الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليه السلام سبعة أسابيع متوالية، كلها في يوم السبت، فيقصد الناس ضريحه سائلين الله بحقه أنْ يفرّج عنهم ويقضي حوائجهم، ولاسيما أنه ضريح الإمام الكاظم يعرف منذ القدم بكراماته وفضله، وقد قال الإمام الشافعي عنه: ((قبر موسى الكاظم الترياق المجرب))، وورد عن الشيخ أبي علي الخلال أيضًا: ((ما همَّني أمرٌ فقصدتُ قبر موسى بن جعفر، فتوسلتُ به إلا سهَّل الله تعالى لي ما أحِبُّ)) ،وكذلك ورد في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ((سُمِّي بالكاظمِ لكثرةِ تجاوزِهِ وحلمهِ، وكانَ معروفًا عندَ أهلِ العراقِ بابِ قضاءِ الحوائجِ، وكانَ أعبدَ أهلِ زمانهِ، وأعلَمَهُمْ وأسخَاهُمْ).

فهو الإمام الشهيد الحي، المظلوم المعذب في قعر السجون العباسية وهو العبد الصالح السخي الزاهد العابد؛ لذا كرَّمه الله تعالى وجعل ضريحه مقصدا للملايين من الناس من داخل العراق وخارجه أيضا.

أما السبوتة فهي الزيارة الدائمة المدهشة، ومن شهد يوم السبت في الكاظمية، يشعر أنَّ الأرض تتشقق ويخرج الناس منها لكثرتهم، ومنذ الفجر تسمع أصواتهم ووقع أقدامهم، وكل النفوس تنادي: يا بو طلبة، يا باب الحوائج، قاصدينك، دگينا الباب ونريد الجواب، يا مظلوم، ياسيد بغداد، يا أبو الجوادين دخيلك، يا باب المراد اجيناك...الخ.

ولا يمكنك إلا أنْ تسرع كي تتمكن من الزيارة، فأعداد الناس تتزايد وتتزايد، ولا يمكنك إلا أنْ تجهش بالبكاء وأنت ترى وجوه الزائرين، وكيف تحرّكهم فطرتهم ومحبتهم، وكيف يبثون شكواهم وهمومهم لإمامهم!!

وأحيانًا تختلط الدموع بالابتسامة حين ترى بعض النسوة يوزّعن الحلوى، فتقدم سيدةٌ قطعة الحلوى لك وتقول: اخذ مرادك، انطانا مرادنا وما قصَّر ويانا!!

ولا يقصد الضريح ويزوره زيارة (السبوتة) الشيعة وحسب، بل يشترك الناس فيها من كل الطوائف والديانات، فقد ترى سيدةً مسيحية مع جارتها المسلمة، أتت سائلةً أو أتت شاكرةً، فضريح الإمام بات مقصدًا لكل نفس تبحث عن الأمان والسكينة، لكل نفس جاروا عليها وذاقت الظلم، لكل نفس تمر بأزمةٍ وضاقت الدنيا عليها بما رحبت!! لذا تسمع قصصًا عجيبةً، وترى مشاهدَ عجيبةً، فمع كل دعاء قصة، ومع كل حاجة حكاية، ومع كل دمعة خفايا، ولا سيما حكايات الأمهات، فتجاربهنَّ مدارس للتربية والتعليم، وكل ما تشهده يعكس العمق في التفكير والرؤية، ويجسد الفطرة السليمة التي تبث الوعي، ويبيّن الإخلاص في الإيمان والثبات عليه، ويريك التوحيد عمليًّا، ترى"لا إله إلا الله" حاضرة عمليًّا، يترجمها تسليم الناس لله تعالى، وقوة اعتقادهم وصبرهم وثباتهم ومحبتهم لمحمد وآل محمد!!

فأنْعِمْ وأكْرِمْ بضريح الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام ، وأنْعِمْ وأكْرِمْ بالسبوتة، مظهر التوحيد الأمثل، ومصدر المحبة والاجتماع الأجمل!!

محلة خضر الياس

محلات بغداد التراثية كثيرة لوها تاريخ قديم، وقد ذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتابه "الأصول التاريخية لمدينة بغداد" أنَّ محلة خضر الياس تقع على شاطئ دجلة وتحدها من الجهات الأخرى محلات التكارتة والست نفيسة، وسوق حمادة، أخذت المحلة أسمها من مسجد قديم ينسب إلى (خضر الياس) يطلُّ على نهر دجلة . وكانت هذه المحلة تمثل في العصر العباسي جزءًا من محلة الرملة، وكان هذا المسجد في العصر العباسي رباطًا للصوفية، عرف برباط الأخلاطية نسبة إلى مؤسسته سلجوقي خاتون الأخلاطية زوجة الناصر لدين الله العباسي المتوفاة سنة ٥٥٨٤/ ١١٨٨م بنت قليج أرسلان السلجوقي .

أما رباطها فيضمَّ خزانة كتب جليلة وقفها الخليفة الناصر وظلت مدة تعرف بتكية قلج أرسلان لِتَلَفِ الكتابة التي تشير إلى اسم ابنته، وقد لبثت عمارة هذا الرباط عامرة حتى أول عهد الدولة العثمانية في العراق. إذ اتخذه الجنود الينكجرية (الإنكشارية) تكية لطريقتهم الصوفية المعروفة بالبكتاشية وهي التي ينتسبون إليها ويحملون شعائرها، بل عرفت المنطقة حول هذه التكية بمحلة البكتاشية نسبة إليها .

وقد أشير إليها بهذه الصفة في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م ونتيجة لتغيير نهر دجلة مجراه فقد جرف الشاطئ المحلة، فكان من ضحاياه هذا المسجد في منتصف القرن التاسع عشر .

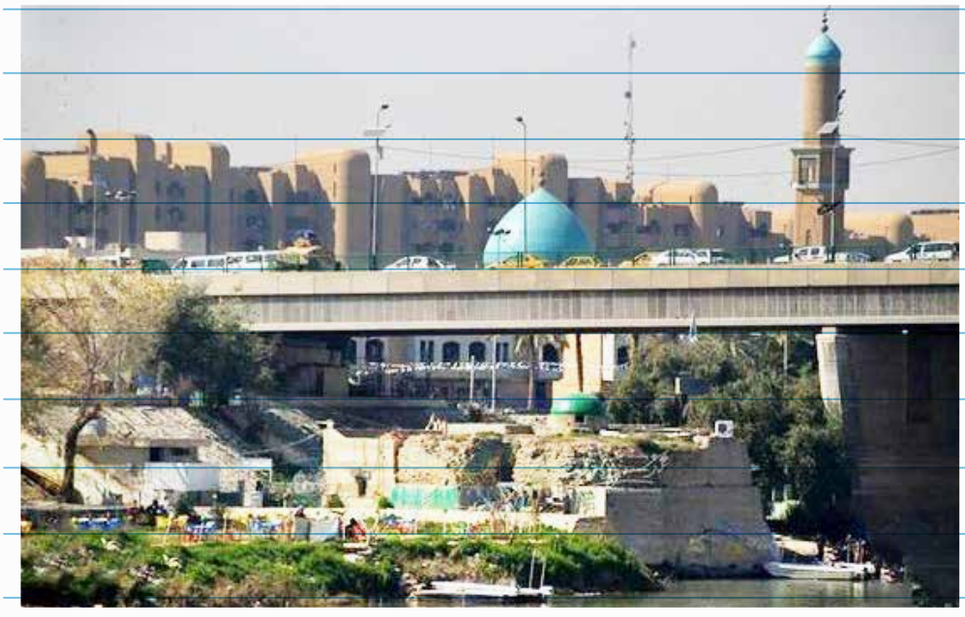

حاكم الشمري

إحياء تراث بغداد
مهمة وطنية

من بين أهم الواجبات الموكلة إلى الهيأة العامة للآثار والتراث والمؤسسات الحكومية التي تتمثل بأمانة بغداد ومنظمات المجتمع المدني هو أهمية إحياء تراث بغداد، والمحافظة عليه من الضياع والتلف والتخريب .

وقد سعت الهيأة العامة للآثار والتراث بكُلِّ جهودها من أجل المحافظة على الشريط التراثي الممتد من باب المعظم إلى الباب الشرقي، فضلًا عن البيوت والأماكن التراثية الموجودة في مدينة الكاظمية والبتاويين والكرادة، وغيرها من الأماكن التراثية الموجودة في بغداد، وعملت على تشريع القوانين، ومن أهمها قانون الآثار والتراث المرقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢م الذي يضم مواد ردعية في المحاسبة لكُلِّ مَنْ تسوِّل له نفسه التجاوز على الأماكن التراثية، والبيوت والمحلات والأزقة المختلفة.

ورغم ذلك فإنَّ كثيرًا من البيوت دمِّرت بفعل فاعل، وبطرق وأساليب مختلفة من أجل هدمها وبيعها بأسعار باهظة، لا سيما في الأماكن التجارية القريبة من الشورجة وشارع الكفاح والصدرية وحافظ القاضي وحارات بغداد القديمة وشارع الرشيد، وتحويل ملكيات تلك البيوت وإعادة بنائها من جديد، وتخريب نظارتها ومعالمها وزخارفها إلى بناء حديث وفق رغبات أصحاب البيوت.

من هنا فلا بُدَّ من تشديد الإجراءات الردعية على أصحاب وملكيات هذه الدور والبيوت والعمارات على عدم التلاعب بها، وإشاعة الثقافية التراثية بين صفوف أبناء المجتمع العراقي من أجل المحافظة عليها، وتقديم الدعم المادي والمعلومات المهمة لأصحاب العقارات التراثية من أجل صيانتها والمحافظة على طرازها العمراني الذي بنيت فيه، وجعلها أماكن سياحية يزورها عامة الناس، ونجعل من بغداد منارة التاريخ وحاضرة الدنيا، مثلما كانت في عهود مضت.

الصحافة في بغداد

ظهرت الصحافة في بغداد بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وذكر الأستاذ الدكتور «حسين أمين» عددًا من تلك الصحف في كتابه «بغداد مدينة السلام منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر»، ومن هذه الصحف:

١- جريدة زوراء: صدر العدد الأول يوم الثلاثاء الخامس ربيع الأول ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩/٦/١٦م، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء، وتحوي الأخبار الداخلية والخارجية، وقد أنقطعت عن الصدور عام ١٩١٧م إثر دخول الإنكليز بغداد، وأنسحاب القوات العثمانية، وكانت باللغتين العربية والتركية، ومن رؤساء تحريرها أحمد عزت باشا الفاروقي الموصلي، ثم بعده أخوه علي رضا.

٢- جريدة بغداد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/١م، وقد صدرت بعدما أعلن الدستور العثماني مبادىء الحرية والمساواة سنة ١٩٠٨م، وكانت باللغة العربية، وصاحبها مراد بك.

٣- جريدة الرقيب: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/٢٨م، وهي أسبوعية، ثم صارت تصدر مرتين في الأسبوع، وكانت باللغتين العربية والتركية، وصاحبها عبد اللطيف ثنيان.

٤- جريدة الإرشاد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٢/١٢، وهي باللغتين العربية والتركية، وصاحبها فريد أفندي.

٥- جريدة الروضة: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٦/٢٢م، وهي باللغة العربية، وصاحبها عبد الحسين الأزري.

أرشيف الصحافة
جريدة الساعة
العدد ٥٥٦ – السنة ١٩٤٦/٩/٤

تجهيز الكهرباء
في الكاظمية

سبق ان اعلنت ادارة مشروع كهرباء الكاظمية في الصحف المحلية كافة وجوب تقديم الطلبات للحصول على الكهرباء، وها قد مضى اكثر من شهرين على تقديم تلك الطلبات دون ان تهتم ادارة المشروع بتنفيذ رغبتها وبات جميع الكاظميين ينتظرون مباشرتها بتجهيزهم

أرشيف الصحافة
جريدة الساعة
العدد ٥٥٨ – السنة ١٩٤٦/٩/١٥

حديقة عامة
في الكاظمية

علمنا ان امانة العاصمة قد استملكت قطعة من الارض الواقعة في محلة العطيفية في الكاظمية والمائدة لمديرية الاوقاف العامة لغرض انشاء متنزه وحديقة عامة فيها . وان الامانة تفكر في انشاء حديقة اخرى عند مدخل الجسر على غرار الحديقة التي انشأتها قرب موقف الباصات .

أرشيف الصحافة
جريدة الساعة
العدد ٥٦٩ – السنة ١٩٤٦

تبليط الشارع
المحيط بالكاظمية

وضعت امانة العاصمة تبليط الشارع المحيط بالكاظمية بالمناقصة ويؤمل ان تباشر بتبليطه في اواخر الشهر القادم بعد رسوبها على المقاول الاخير .

المعارف (١٣٤٥/٢/٢٤ هـ - ١٩٢٦/٩/٣م).

صحيفة أسبوعية جامعة، صاحبها عبد الملك حافظ . محررها ومديرها المسؤول سلمان الصفواني . عدد صفحات كل عدد ٤ صفحات بحجم نصف الجريدة. ومن العدد الثاني أصبح سلمان صفواني صاحبها ومديرها المسؤول.

جاء في كلمة أفتتاح العدد الأول: ((أقدمنا على إصدار المعارف بشير النهضة الأدبية والعلمية في العراق، وهي ذي تطلُّع على القراء حافلة بكل جديد مفيد ...)) . ((المعارف التي يجب أنْ تكون مرآة صافية لرقي العراق العلمي والأدبي، ودليلاً على نزوعه إلى التجدُّد والنهوض ... إلخ» .

صدر العدد الأول منها في ١٣٤٥/٢/٢٤هـ الموافق ١٩٢٦/٩/٣م، وعطلت بعد صدور عددها الثامن عشر. وقد ذكرها فيليب طرازي في كتابه «تاريخ الصحافة العربية»: ٨٨/٤. والحسني في كتابه «تاريخ الصحافة العراقية» :٩١ .

الزخارف الجصية

القائمة على المباني التراثية في العراق

أستخدم الجص في بناء البيت العراقي كمادة بنائية رئيسة في ربط صفوف الآجر في وسط العراق وجنوبه، والحجر في بناء بيوت المناطق الشمالية بدلًا من الطين المعمول به في وسط العراق وجنوبه، وبخاصة الأنواع الخشنة منها التي يقلُّ فيها تأثير الأمطار عليها؛ بسبب صلابتها، وكانت تسمى الزكور، وقد ذكرت الدكتورة **"اعتماد القصيري"** في كتابها "المميزات الفنية للزخارف الجصية" أنه أستخدم الجص كأرضية لعمل الزخارف البارزة ولرسم بعض الأشكال النباتية والهندسية بألوان متعددة، والتي يغلب عليها اللون الأزرق والنيلي، والذهبي والأصفر، وأخيرًا الأخضر، وتعدُّ المناطق الشمالية من أغنى المناطق في الأعمال الجصية التي سادة فيها المنطقة الشمالية، منها: سامراء وتكريت والموصل.

ومنذ أزمنة بعيدة قد أنتقل هذا الفن إلى الموصل ومنها أنتشر إلى بقية أرجاء المنطقة، وفي وسط وجنوب العراق كانت الزخارف الجصية تكاد تكون معدومة للأسباب الآتية، منها: أرتفاع نسبة الرطوبة والأملاح، ما جعل الناس يُعْرِضون عنها، والاتجاه إلى الزخارف الآجرية (الطابوق)، إضافة إلى التمسك بالأساليب الفنية القديمة التي ترجع في أصولها إلى العصر العباسي، وكذلك الحال بالنسبة إلى مدينة بغداد؛ لذا أثبت لنا عملية المسح التراثي للمباني التراثية القائمة في جانبي الكرخ والرصافة من قبل دائرة التراث عام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م التي جرت تحت إشرافنا في أثناء عملنا في الهيأة، إنَّ المادة الأساسية التي أستخدمت في تنفيذ الزخارف قد صنعت من الآجر، والآجر المزجج الملون بألوان مختلفة (بلاطات خزفية وقراميد خزفية)، بحيث تشكِّل أشكالًا زخرفية متعددة تمثل بعضها زخارف هندسية وبعضها تمثل زخارف نباتية وأزهار ذات الوان براقة، وصنعت من الآجر اشكالًا زخرفية تشكلت نتيجة رصف الآجر مع بعضه وفقًا للشكل المطلوب، وهذا ما شاهدناه على واجهات بناء معظم البيوت التراثية، وبعضها أقيمت في واجهات المدخل الرئيس (المدخل الخارجي للدار).

ولا بُدَّ من الإشارة إلى تزيين وزخرفة البيوت التراثية التي تعدُّ من المزايا الرئيسة لتصميم البيت، وقد أختلفت مستويات الأعمال الزخرفية كمًّا ونوعًا من بيت لآخر تبعًا لإمكانيات صاحب البيت الاقتصادية، إذ نجد بعض البيوت أستخدمت في زخرفتها المرايا والآجر، والزجاج الملون للنوافذ، والخشب لصناعة الأبواب والشبابيك والسقوف والأعمدة، بينما أكثر أصحاب البيوت المتوسطي الدخل مَنِ أستخدم الزخارف الآجرية وقوالب الجص، وكانت هذه القوالب معمولة على هيأة حشوات زخرفية لزخرفة الأفاريز، منها: أفاريز المدخل والنوافذ فقط. وأستخدمت الزخارف الجصية الملونة في زخرفة شريط ضيق يحيط بالجزء العلوي من غرف البيت وهذا ما وجدناه قائمًا في بيت الإسترابادي في الكاظمية في بغداد، إذ نجد الزخارف النباتية بارزة تزيِّن الفراغات المحصورة بين الدخلات في غرفة الضيوف، وهذا النوع من الزخرفة يعدُّ من النماذج القليلة، ويرجح أستخدام القالب في تنفيذها كما أستخدم الآجر في زخرفة المسافة القائمة ما بين حدود الباب المصنوع من الخشب وواجهة المدخل وما بين نهاية الحيز.

لقد تعددت الأشكال الزخرفية في الدور التراثية لمدينة بغداد، إلَّا أنَّ الشائع منها الأشكال الهندسية والنباتية، وأستبعاد الأشكال الآدمية والحيوانية؛ لأنَّها غير محببة لدى الفنان المسلم لاعتبارات دينية. وخلاصة القول فإنَّ أستخدام الجص في الزخرفة في مباني بغداد قليلًا ونادرًا، ومعظم زخارفها نفذت على الآجر والخشب والزجاج والمري، ولهذا فهو يخالف ما وجدناه في بيوت أربيل وكركوك والموصل.

ولربما توفر هذه المواد في بغداد دون غيرها من المناطق الأخرى السالفة الذكر هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفر الأيدي العاملة المتضلعة بهذه الصنعة لأجيال عدة، ولا زال بعض صناع هذا الفن يزاولون عملهم لحد الآن، ولكن بخبرة أقل من السابق، إذ تم أبتكار أنماط جديدة بحيث تشكِّل أشكالًا زخرفيةً منها الهندسية، وهذا بالإضافة إلى نصوص من القرآن الكريم تدوَّن على واجهة المدخل داخل حشوة من الجص.

وفي البيوت التراثية القائمة في بغداد نجد زخارف نباتية أو هندسية منفذة على الآجر تقوم داخل العقد الذي يتوج المدخل، وفي أسفلها يدوَّن تاريخ البناء، أما من الداخل فقد أعيد أستعمال الجص مع البورك في عمل زخارف جصية تزيِّن الواجهات الداخلية وبصورة خاصة السقوف، ومع أستخدام الألوان في تنفيذها، وتسمى حاليًّا بالنقوش المغربي، إذ شاع إقامتها على المباني في أواخر القرن العشرين.

صدر حديثًا..

ذاكرة كاظمية

في توثيق تاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة تم أستضافة الأستاذين الفاضلين (حسين الدباغ وعبد الهادي صادق) لتوثيق ذكرياتهما عن المدينة في لقاءين منفصلين ضمن سلسلة حلقات برنامج (ذاكرة كاظمية)، وقد سلَّط الضوء الأستاذ الدباغ عن المسيرة التعليمية في مدارس الكاظمية، وأسماء تلك المدارس ودورها في التعليم ونشأتها، فضلًا عن الدور التربوي لأساتذتها .. وقدَّم الأستاذ عبد الهادي صورة مصغرة عن واقع مدينة الكاظمية بأسواقها ومحلاتها ومهنها وبعض رجالاتها، وذكرياته في مدارسها ومجالسها، وبعض مراحل العمران فيها، والأحداث السياسية التي مرت بها .. وقد تم بث اللقاءين على قناة مركز الكاظمية لإحياء التراث لإفادة الباحثين منه ..

حدث في الكاظمية

* **٢٤ آيار ١٠٠١م** توفي ببغداد أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل والأديب الشاعر، ودُفن بمقابر قريش (المشهد الكاظمي الحالي).

* .. **نيسان ١٨٧٧م** زاد نهر دجلة زيادة مفرطة فقد أحاطت المياه بمدينة الكاظمية من كُلِّ أطرافها ودخل الماء في أزقتها.

* **٥ نيسان ١٩٢٥م** توفي الشيخ محمد مهدي الخالصي، الفقيه المجاهد، صاحب كتب (الشريعة السمحاء) و(القواعد الفقهية) و(الوجيز) وغيرها.

* **٢٨ نيسان ١٩٣٢م** تم تسمية (٢٨) شارعًا في بغداد تسمية جديدة وتعليق اللافتات للشوارع الجديدة، ومنها شوارع: (الرشيد، الملك فيصل، موسى الكاظم، المنصور، المستنصر، المأمون، مدحت باشا، أبي نؤاس، الأمير غازي، المتنبي، ابن سينا، البدوي، والمعري).

* **٣ نيسان ١٩٥٦م** وفاة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وأحد رؤساء الوزارات السابقين ومن زعماء الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م، وقد شُيع جثمانه من الكرخ في بغداد إلى مقره الأخير في الروضة الكاظمية المقدسة في أحتفال مهيب مشى فيه الأمير عبد الإله ولي العهد ورؤساء الوزارات والأعيان وجماهير كبيرة من المواطنين.

صورة من أرشيف المرحوم الشيخ عبد الحسين هادي آل شطيط .. الصلاة على جنازة رئيس مجلس الأعيان السيد محمد الصدر في الصحن الكاظمي الشريف، يصلي عليها سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين قدس سره ويظهر في الصورة إلى يمينه السيد مهدي الصدر، وإلى يساره الخطيب السيد لطيف الوردي ثم الشيخ علي الكليدار (رحمهم الله).

محلة القطانة

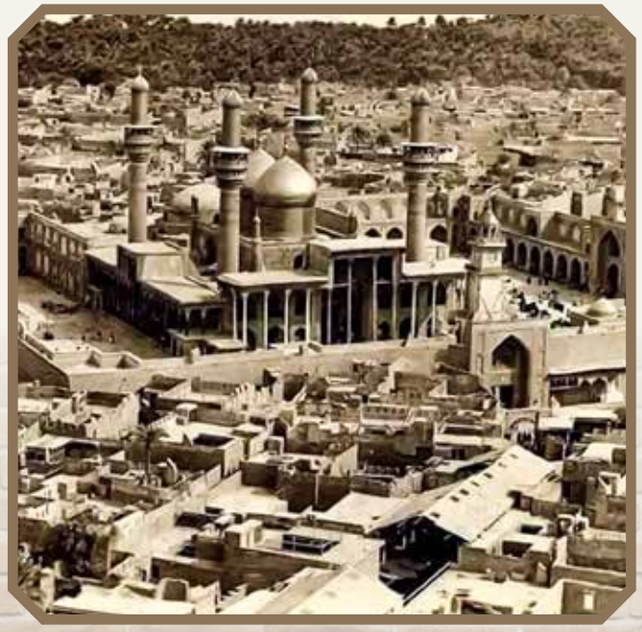

تقع محلة «القطانة» في شرقي «الكاظمية» بين محلة «الدباغخانة»، ومحلة «الشيوخ»، وشارع المحيط القديم والتل الأحمر، وكانت المهنة الغالبة على أهلها في القرون المتأخرة تجارة القطن، وعمل الفرش واللحف، وغيرها ممن يدخل القطن في صناعته، وقد تكرر ورود اسم المحلة في الوقفيات منذ سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م.

الرَّجَّـال
اللَّي يْخَلِّصْ نَفْسَهْ مِنِ الشَّطْ

كُلُّ الأمم لها تجاربها وظروفها وقصصها وأمثالها تحتفظ بها كخزين للأجيال، تتوارثها من جيل إلى جيل، وتعتبر هذه الأمثال هي مرآة الأمة التي تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح وباختصار ..

مثل وحكاية لهذا العدد يقول...((**الرَّجَّال اللّي يْخَلّص نَفْسَهْ مِنِ الشَّطْ**)) . ويضرب هذا المثل لمنْ يرضى بحل وسط .. ولا يطمع بحلٍّ جذري ...

وقصة هذا المثل .. هو أنَّ صديقين أحدهما كيّسٌ والآخر غبيٌّ كانا في سفرٍ، فوصلا شاطئ نهر فأرادا العبور فوجدا أنَّ جميع "البَلامَ" و"الكُفف" قديمةً، وقد أصابها التلف والعطب، فرفض الكَيّسُ العبور ..

ولكن الغبي أصَّر على ذلك بحجة أنَّ المسافة قريبة والشاطئ غير بعيد .. فسلَّم الكيّس أمرهُ إلى اللهِ وركب في "بَلَمٍ" قديم مع صاحبه .. فلما توسَّطا النهر "انزرف بيهم البلم" وبدأ الماء يتسرب فيه ..

فصاح الاثنان يطلبان نجدة .. فوصلت لنجدتهما "كُفَّةٌ" هتيلنه عتيقة " فتحول إليها من في "البلم" فنظر الكيّس فرأى أنهما لا يزالان تحت خطر الغرق .. فقال الغبيُّ.. "شِفْتْ؟.. مَا كَتْلك المسأله بسيطه؟ والعُبور سهل؟ "فقال له الكَّيسْ ." إنت فرحان لإن ركبنا بهل كُفَّةْ الهتيانه؟ ..((**الرجُال اللّي يْخَلَّصْ نفسَهْ من الشَّطْ .. مُو مِنِ البَلَم**)) فذهب قوله مثلًا.

شخصيات
في رحاب مكتبة الجوادين العامة
الصحن الكاظمي الشريف

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

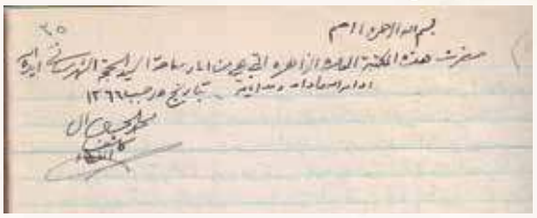

بسم الله الرحمن الرحيم
حضرت هذه المكتبة العامرة الزاهرة التي هي من آثار سماحة السيد الحجة الشهرستاني أيده الله، أدامه الله ما دامه، ومد أيامه.
بتاريخ ٥ رجب ١٣٦٦

شيء من التاريخ

كان يوجد في جامع الحيدرخانة كتاب صحاح الجوهري بخط آمرأة (عراقية من بغداد) وكان الخط جميلًا. تقول كاتبته مريم بنت عبد القادر في أواخر القرن السادس للهجرة أرجو من وجد فيه سهوًا أنْ يغفر لي خطاي لأني كنت بينما أخط بيميني، كنت أهز مهدي ولدي بشمالي ..

من أرشيف الأستاذ عبد الصاحب شطيط

إعدادية الكاظمية للبنين عام ١٩٦٤م

٣٩ صدى التراث

Sada Al turath

A quarterly magazine published by the Kadhimain Holy Shrine/Kadhimiya Heritage Rejuvenation Center
Issue (14) Thoalqeadah 1444 AH,June 2023 AD

The magazine is dedicated to shedding light on the Kadhimiya Holy Shrine's heritage, the city of Kadhimiya, and everything linked to its heritage and its scholars, forums, and schools, as well as the heritage of the city of Baghdad, the capital of the Republic of Iraq.

This issue contains the following articles:

4

10

18

35

6 Quraish Cemeteries
14 Qibla Gate
24 Shahda, Baghdad's female Scholar
30 Regular Saturday visits
34 Plaster decorations

ذو القعدة ١٤٤٤هـ - حزيران ٢٠٢٣م

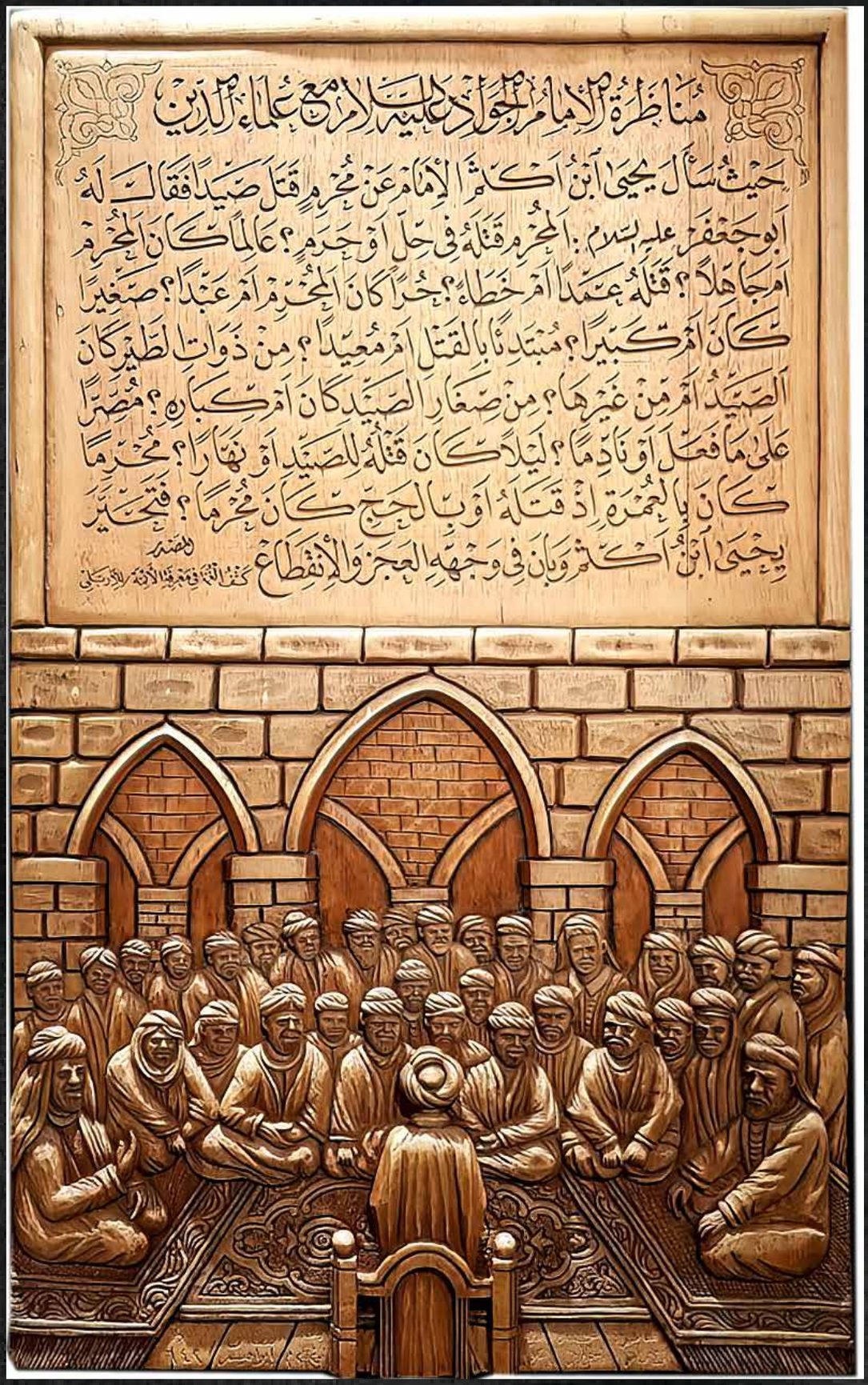

لوحة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام

للفنان الأستاذ إبراهيم النقاش/ ٢٠٠٤م